

٨٥  
طارق المارد

ISBN: 229683

# رِجَالُ الْحُكْمِ وَالْإِذْنَةِ

SPC  
DS  
124  
R53  
1947  
PAL

في فلسطين

من عهد الخلفاء الراشدين

إلى

القرن الرابع عشر (الهجري)



بِقَلْمِ

أحمد سامي المالي

المطبعة العصرية — القدس



## مقدمة

ليس القصد من هذه الرسالة أن نأتي على ذكر تاريخ فلسطين، من القرن الأول الهجري إلى القرن الرابع عشر، وإنما نقتصر على ذكر بعض الذين تولوا الحكم والإدارة في فلسطين، أو في أهم مدنها، على توالي العصور.

وقد كانت فلسطين، في عهد الخلفاء الراشدين، تألف جنداً، (كورة) وكان عليها أمير، وكان في أهم مدنها عامل أو حاكم. وكان للجند أمير أشبه بالقائد العسكري اليوم.

وبعثت في عهد الأمويين دمشق الشام. وفكّر سليمان بن عبد الملك أن يتّخذ القدس عاصمة. وكانت الرملة (وهي مدينة أموية عربية) ذات شأن خاص، وظلت كذلك في عهد الفاطميين والmailik.

وحاول الم وكل العباسي أن يتخذ من دمشق عاصمة للعباسيين، وجرّ بها مدة قصيرة، ولكن مناخها لم يعجبه فعدل عنها.

وكانت حكومة البلاد في العصور الإسلامية الأولى تتشتمل على بيت المال (الخاصة والعامة) وديوان الشرطة (وكان رئيسها يُعرف

بولي الشرطة أو صاحب الشرطة) وديوان الجندي، وديوان الخراج، وديوان البريد، والقضاء، والخمسة، والأنشاء والترشيل، والمواريث، والمجتمع، وديوان الزمام (مراقبة الحسابات) وديوان التوقيع، وديوان الضياع، وديوان الجواي، وديوان الأيتام والأوقاف . الخ . الخ.

ويشاهد أنه كان في عهد الملك (من القرن ٧ - ١٠ المجري) أربع وظائف رئيسية في إدارة الحكم في فلسطين، أولها نائب السلطان، ثم ناظر الحرمين (القدس والخليل) وكان يجمع بين هاتين الوظيفتين أحياناً، وشيخ المدرسة الصلاحية، والقضاء على المذاهب الأربعة.

ولما جاء العهد العثماني تبعت فلسطين دمشق، ثم صيدا، فعكا، ثم  
التحق قسم منها بولاية بيروت (من شمالي نهر الموجا إلى اللبن فالاردن  
شرقاً) وأصبحت القدس متصرفة مستقلة تخابر نظارة الداخلية مباشرةً.  
وكان رجال الحكم يُعرفون بالأمير، أو النائب، أو العامل، أو  
الكافل، أو الوالي. وكان في المدن، في العهد العثماني، متسلاً، أو مدير  
أو قائمقام، أو متصرف، أو وال.

ولسنا نتعرّض في هذا البحث الاً الى الذين تولّوا الحكم ، سواءً  
أكان مركز الإِدَارَة العامة المدينة ، أو دمشق ، أو بغداد ، أو القاهرة ،  
أو الأستانة .

وليس في الإمكان أن نسجل أسماء جميع رجال الحكم والإدارة لفقدان المصادر، ولذلك نرجو أن تكون قد أتينا على ذكر اهتمام المرأة والحكام، من عهد الخلفاء الراشدين إلى القرن الرابع عشر الهجري. ويرى القارئ أن فلسطين أصبحت مقاطعة مصرية، في عهد أحمد بن طولون، والإخشيديين، والفاطميين، والمالك البحريين، والبرجيين، والعلويين (١٨٣٠ - ١٨٤٠ م) ثم عادت إلى حظيرة الدولة العثمانية حتى سنة ١٩١٧ م.

وفي القرن الخامس الهجري غزا الصليبيون سوريا وفلسطين، وملكو القدس سنة ٤٩٢ هـ. وظلوا فيها حتى سنة ٥٨٣ هـ. يوم فتحها صلاح الدين. ثم تطورت الحالة في عهد الماليك، وملوكها الصليبيون مدة قليلة، وعادوا فخر جوا منها وظلوا كذلك إلى أن قضى عليهم قضاءً مبرماً الظاهر بيبرس (١٢٦٠ م - ١٢٧٧ م) ومن بعده الملك المنصور قلاوون (١٢٩٠ م - ١٢٩٣ م) وولده الأشرف خليل (١٢٩٠ م - ١٢٩٣ م) ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك.

ويتبين من هذا أن فلسطين ظلت مقاطعة مصرية تحكم من القاهرة، وتتأثر بعذنية الدول المصرية وثقافتها قرابة ٦٥٧ سنة. أضف إلى ذلك أنها أصبحت مصرية مرّة أخرى، في عهد محمد علي باشا



الكبير ، يوم فتحها إبراهيم باشا ، وبقى حاكماً فيها من ١٨٣٠ - ١٨٤٠ م. فنظم أمورها ، ووطّد الأمان ، ونشر العدل ، وحكم البلاد حكماً فعلياً . فكان عهده مبدأً تتبّه ويقظةً سبق النهضة الحالية ، بل وضع أسسها .

وفي عهد العثمانيين غزا نابليون فلسطين سنة ١٧٩٩ ، وأحتلَّ  
ابراهيم باشا المصري فلسطين وسوريا .

ولم يقتصر حكم ابراهيم باشا على اصلاحات إدارية ومالية واسعة النطاق ، على الرغم من اشتغاله بالحروب والثورات ، ومحاربة رجال الإقطاع في البلاد ، وعلى نشر العدل والمساواة بين أهل البلاد ، بل تعدى ذلك إلى اصلاحات عمرانية ، كترميم حمامات طبرية ، وأسوار عكا ، وبناء القلاع على الطريق بين القدس و耶افا ، وبناء القشلاقات لِإيواء العساكر حماقةً على الأمن .

ثم إن الحكم المصري ، الذي لم يطل أكثر من عشر سنين ، قد ترك آثاراً أخرى أجل من جميع ما ذُكر . ذلك أنَّ كثيرين من عساكر إبراهيم باشا وقواده ، وموظفيه لم يبرحوا البلاد ، كما أنَّ هذا الحكم قد جذب المئات ، بل الآلاف من المصريين للسكنى في فلسطين . وإنك لتتبينُ هذا في العروق والقبائل والعائلات المصرية التي استوطنت غزة و耶افا والرملة واللد ونابلس والقدس والخليل ، وقرى فلسطين من أدناها



إلى أقصاها . ولا تزال هذه العروق تحمل الأسماء المصرية والسعّون المصرية إلى يومنا هذا .

وفلسطين بلاد لها خطورتها في نظر العالم الإسلامي ، من الناحية الدينية ، لوقع أولى القبلتين وثالث الحرمين فيها ، ولكونها مشرفة بإسراء الرسول . وقد كانت ولا تزال تحتل مركزاً رئيسيّاً في التاريخ العربي الإسلامي ، وهي بثابة القلب من البلدان العربية .

وقد كانت منذ البدء موقعاً لأهم المعارك التاريخية الفاصلة . ففيها كانت واقعة أجنادين واليرموك ، وفيها حدث طاعون عمواس ، واستشهد فيها مئات من الصحابة والتابعين الكرام . وفيها قضى العباسيون على الأمويين (قرب نهر أبي فطروس - العوجا) . وفيها اندحر الصليبيون في حطين على يد صلاح الدين . وفيها هُزم السُّتَّار وفرّوا هاربين ، في معركة عين الجالوت في مرج ابن عامر ، وتخلاصت البلاد من شرهم . وفيها كسر نابليون على أسوار عكا ، فلم يعد في مقدوره أن يصبح أميراً طوراً للشرق . وفي فلسطين تقرّر مصير الدولة العثمانية في الحرب الكبرى الأولى (١٩١٤ - ١٩١٧) .

واننا لنرجوا أن يُتاح لنا الوقت لأن نتوسع في هذا البحث في



فرصة أخرى ، وإنما قصدنا الآن أن نأتي على ذكر ناحية خاصة غامضة من نواحي تاريخ البلد . ولسنا ندعى أننا أتينا على ذكر جميع الحكم والولاة ورجال الحكم ، وإنما أثبتنا هنا أهم أوئل الرجال الذين كانت لهم اليد الطولى في تسيير دفة الحكم في هذه البلد ، على توالي المصور .

القدس

أحمد سامي الحالى



# رجال الحكم والادارة

في فلسطين

من عهد الخلفاء الراشدين إلى القرن الرابع عشر

## في عهد الخلفاء الراشدين

جاء في فتوح البلدان للإمام البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩ (ص ١٤٤):  
كانت أول وقعة واقعها المسامون الروم في خلافة أبي بكر<sup>(١)</sup> عند أرض  
فلسطين، وعلى الناس عمرو بن العاص . ثم إن عمرو بن العاص فتح  
غزة في خلافة أبي بكر ، ثم فتح سبسطية ونابلس ، ثم فتح لد وأرضها ،  
ثم فتح يبني وعمواس وبيت جبرين ، واتخذ بها ضيعة تدعى عجلان ،  
باسم موئل له ، وفتح يافا (ويقال فتحها معاوية) . وفتح عمرو رفح .  
وقدم عليه أبو عبيدة بعد أن فتح قنسرين ونواحيها ، وذلك سنة ٥١٦هـ.  
(٦٣٧م) وهو محاصر إيليا (مدينة بيت المقدس) . وطلب أهل إيليا

(١) روی عن الواقدي أن أبي بكر ولی عمرو بن العاص فلسطين وشريعت  
الأردن ، ويزيد دمشق .



الأمان ، على أن يتولى العقد عمرُ بن الخطاب ، فكان ذلك ، مما هو معلوم ، سنة ١٧ هـ . (٦٣٨ م . )

ومن أمراء الجيش شرحبيل بن حسنة ، أحد أمراء الأربع ، وهو أمير فلسطين . أسلم وهاجر إلى الحبشة ، وجهزه الصديق إلى الشام ، فكان أميراً على ربع الجيش ، وكذلك في الدولة العُمرية . وطعن هو وأبو عبيدة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد سنة ١٨ هـ . (٦٣٩ م . ) (البداية والنهاية ج ٧ - ٩٤)

وجاء في فتوح الشام الواقدي المتوفي سنة ٢٠٧ هـ . (٨٢٢ م . ) الجزء الأول ، ص ١٦٢ : « بعث عمر بن الخطاب أبي عبيدة ، وجعله أمير الشام ، وأمره بالمسير إلى حلب وانطاكية والمفرق وما يليها من الحصون وبعث عمرو بن العاص إلى مصر ، ويزيد بن أبي سفيان إلى ساحل الشام ، فنازلوا قيسارية وهي آهلة بالخلق كثيرة الجند » .

وكان يزيد يسمى نفسه « العامل على بعض الشام » ص ١٩٣ ، وبهذا يكون يزيد هو الحاكم الإداري الأول لفلسطين في العهد الإسلامي .

وفي فتوح البلدان للبلاذري ص ١٤٥ : لما أتت عمرَ بن الخطاب وفاة أبي عبيدة ، كتب إلى يزيد بن أبي سفيان بولاية الشام مكانه ،



وأمره أن يغزو قيسارية . وقال قوم إن عمر إنما ولّى يزيد الأردن  
وفلسطين ، وانه ولّى دمشق أبا الدرداء .

وفي رواية أخرى أنَّ يزيد بن أبي سفيان كان يحاصر قيسارية  
سنة ١٨ هـ . (٦٣٩ مـ) فرض فضي إلى دمشق واستخلف على قيسارية  
أخاه معاوية بن أبي سفيان . ففتحها وكتب عمر إلى معاوية ، عند موته  
يزيد بن أبي سفيان ، بتوليه ما كان يتولاه ، فشكر أبو سفيان ذلك  
له . ثم فتح معاوية عسقلان صلحًا بعد كيد<sup>(١)</sup> .

وجاء في مثير الغرام أنَّ علقة بن مجزز كان عاملاً لعمر على جند  
فلسطين (ص ١٢) . وفي الإصابة ٤ - ٢٦٧ كان عاملاً لعمر على  
حرب فلسطين .

ومن الأمراء على بيت المقدس في أوائل الفتح تميم الداري . جاء في  
مثير الغرام : « وكان تميم الداري أميراً على بيت المقدس . وكان تميم يعظ  
الناس بإذن عمر » . (ص ٢٨) توفي سنة ٤٠ هـ .

ومن الذين استعملهم عمر على بيت المقدس عبيد عامل عمر . قال  
حافظ المغيرة : « ولما وقع الطاعون في بيت المقدس كان عمر بن الخطاب

(١) قال اسماعيل بن أمية : أفرد عمر معاوية بأمرة الشام ، وجعل له كل شهر  
ثمانين ديناراً . والصواب أنَّ الذي جمع معاوية الشام كلها هو عثمان بن عفان . وأما  
عمر فانه ولاه بعض أعمالها (البداية والنهاية ٨-١٢٤) .



استعمل جدي على بيت المقدس (مثير الغرام ص ٣٧).

وجاء في البداية والنهاية (ج ٧ - ١١٣ هـ) : وفي سنة ٢١ هـ. توفي خالد بن الوليد بحمص ، وكان أمير دمشق هذه السنة عمير بن سعيد ، وهو أيضاً على حمص وحوران وقنسرين والجزيرة . وكان معاوية على البلقاء والأردن وفلسطين والسواحل وانطاكية .

وفي سنة ٢٣ هـ (٦٤٣ مـ) توفي عمر بن الخطاب قتلاً ، وكان قد فتح في عهده الشام كله والجزيرة والموصل وميافارقين وأمدوا أرمينية ومصر واسكندرية . ففتح من الشام اليرموك وبصري ودمشق والأردن ويسان وطبرية والخانية ومن فلسطين الرملة وعسقلان وغزة والسواحل والقدس . وطرابلس الغرب وبرقة . ومن مدن الشام بعلبك وحمص وقنسرين وحلب وانطاكية والجزيرة وحران والرها والرقعة ونصيبين وراس العين وشمساط وعين ورده وديار بكر وديار ربيعة وبلاد الموصل وأرمينية جميعها . وبالعراق القادسية والخيرة ونهر سير وسماط ومدائن كسرى وكورة الفرات ودجلة والأبلة والبصرة والأهواز وفارس ونهاند وهمدان والري وقومس وخراسان واصطخر واصبهان والوس ومر ونيسابور وجرجان واذربيجان وغير ذلك .

وتولى الخلافة عثمان بن عفان سنة ٢٤ هـ (٦٤٤ مـ) وكانت الدولة



مقسمة الى إمارات أجناد. فكان معاوية أمير الشام ، وعمرو بن العاص أمير مصر ، وعبد الله ابن سعد أمير المغرب ، وسعيد بن العاص أمير الكوفة ، وعبد الله بن عامر أمير البصرة .

وفي سنة ٣٥ هـ (٦٥٥) قُتل عثمان بن عفان . وكانت الشام تقسم الى خمسة أقسام ، فعلى دمشق معاوية بن أبي سفيان ، ونواهيه على حمص عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وعلى قنسرين حبيب بن سالم ، وعلى الأردن أبو الأعور ، وعلى فلسطين حكيم بن علقمة (البداية والنهاية ٢٢٧ - ٣٦ هـ ٦٥٦ م) تولى الخلافة علي بن أبي طالب فولى على الشام سهل بن حنيف بدل معاوية ، فسار حتى بلغ تبوك ، فتلقته خيل معاوية ، فقالوا : « من أنت ؟ » فقال : « أمير ». قالوا : « على أي شيء ؟ » قال : « على الشام ». فقالوا : « إن كان عثمان بعثك فحيّه هلا بك ، وإن كان غيره فارجع » قال : « أو ما سمعتم الذي كان ؟ » قالوا : « بلى ». فرجع الى علي (البداية والنهاية ٢٢٨ - ٧).

وبعث علي الى معاوية كثيرة ، فلم يرد عليه جوابها ، وتكرر ذلك الى الشهر الثالث من مقتل عثمان في صفر ، فعزم علي على قتال أهل الشام ، فتصححه الحسن أن يرجع عن ذلك حقناً للدماء ، فلم يقبل منه ، ولكن بعد أن استعدّ شُغل عن ذلك بالمسير الى البصرة لمنع طلحة



والزير من دخولها . ( البداية والنهاية ٧ - ٢٢٩ ) .

وفي سنة ٤٠ هـ ( ٦٦٠ م ) قُتل علي بن أبي طالب . وفي هذه السنة  
بويع لمعاوية بإيلماء ، وقام أهل الشام فبايده ، وبويع للحسن في  
العراق ، فسلم الأصر لمعاوية سنة ٤١ هـ ( ٦٦١ م ) .<sup>(١)</sup>

---

(١) في البداية والنهاية ( ٨ - ١٢٨ ) : « سأله معاوية عليه أن يولي الشام  
ومصر ليبايده فرفض علي » .

## فلسطين في عهد الأمويين

كان عامل (والى) بيت المقدس من قبل معاوية سلامة بن قيس ،  
وله عقب بها (مشير الغرام ص ٣٤). وفي سنة ٦٠ هـ (٦٧٩ م) توفي معاوية  
وبويع لولده يزيد بن معاوية سنة ٦٠ هـ . وقد أقرَّ نواب أبيه على  
الأقاليم ولم يعزل أحداً منهم ، وهذا من ذكائه (البداية والنهاية ١٤٦-٨).  
وكان نائبه في دمشق الضحاك بن قيس .

وكان معاوية أول من اتخذ الحرس ، على حسابه سعداً مولاهم ،  
وعلى الشرطة قيس بن حمزة . وكان معاوية أول من اتخذ ديوان الخاتم  
وختم الكتب (البداية والنهاية ٨-١٤٥). وتوفي يزيد سنة ٦٤ هـ .  
(٦٨٣ م) وكان قادماً روح بن زباع على جند فلسطين (مات سنة ٨٤ هـ)  
وخلفه معاوية ابنه ولم تطل مدة . وخلفه مروان بن الحكم . وبويع في  
دمشق للضحاك بن قيس نائب معاوية على دمشق ، حتى تجتمع الناس  
على إمام . ومات مروان سنة ٦٥ هـ (٦٨٤ م). وتولى بعده عبد الملك بن  
مروان ولده . وهو الذي بني الصخرة والجامع الأقصى سنة ٧٣ هـ (٦٩٢ م)  
وبنى ورثة قيسارية وصور وعكا الخارجية (فتح البلدان ١٤٨). وكان  
نائب دمشق عبد الرحمن بن أم الحكم . توفي عبد الملك سنة ٨٦ هـ (٧٢٣ م).



(٧٠٥ م) . وولي إمرة دمشق ثم القضاء بها بلال بن أبي الدرداء ، وعزله عبد الملك (مات سنة ٩٣ هـ - ٧١١ م) .

وتولى الخلافة الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦ هـ (٧٠٥ م) وكانت الدولة في عهده تُقسم إلى الشام ومكة والمدينة والشرق بكماله وخراسان والكوفة ، ولكلٍ منها نائب .

جاء في فتوح البلدان للبلاذري ص ١٤٩ : ولَّ الوليد بن عبد الملك سليمان بن عبد الملك جُنْد فلسطين فنزل لَهُ ، ثُمَّ أحدث مدينة الرملة ومصرها ، وكان أولَ مابني فيها قصرُه والدار التي تُعرف بدار الصباغين وجعل في الدار صهريجاً متوسطاً لها . ثُمَّ اخْتَطَّ المسجد خطته وبناه ، فولي الخلافة قبل استئمامه ، ثُمَّ بني فيه بعده في خلافته ، ثُمَّ أتَهُ عمر بن عبد العزيز ونقص من الخطة وقال : «أهُل الرِّمْلَةِ يكتفون بِهذا المقدار الذي اقتصرت لهم عليه» . وأذن للناس في البناء فبنوا . واحتفر لأهل الرملة قناتهم التي تُدعى بربدة ، واحتفر آباراً ووَلَّ النفقه عليها كاتباً له نصراً يَأْمُنُهُ أهل لَهُ . ولم تكن مدينة الرملة قبل سليمان ، وكان موضعها رملة .

وصارت دار الصباغين إلى ورثة صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ، لأنَّها قُبضت مع أموال بني أمية قالوا : وكان بُنُوْءُ أمية ينفقون على آبار



الرملة وقناتها بعد سليمان . فاما استخلف بنو العباس ( ١٣٢ هـ ) أُنفقوا عليهما ، وكان الأمر في تلك النفقة يخرج كلّ سنة من خليفة الى خليفة . فاما استخلف أمير المؤمنين أبو اسحق المعتصم سجّل بتلك النفقة سجلاً ، فانقطع الاستئمار وصارت جارية يحتسب بها العمال فتحسب لهم . قالوا : وبفلسطين فروز بسجلات من الخلفاء مفردة من خراج العامة ، وبها التخفيف والرددود . وذاك أن ضياعاً رُفضت في خلافة الرشيد ، وتركتها أهلها ، فوجه أمير المؤمنين هرثة بن أعين لعارتها ، فدعى قوماً من مزارعيها وأكرتها للرجوع اليها ، على أن يخفف عنهم من خراجهم ولبن معاملتهم فرجعوا ، وأولئك أصحاب التخفيف . وجاء قوم منهم بعد فردت عليهم أرضهم على مثل ما كانوا عليه ، فهم أصحاب الرددود . وحدثني بكر بن الهيثم قال : لقيت رجلاً من العرب بعسقلان ، فأخبرني أن جده ممن أسكنهم إياها عبد الملك ، وأقطعه بها قطعية على نحو من أقطع من المراطة ، قال : وأراني أرضاً فقال : « هذه من قطائع عثمان بن عفان ». قال بكر : « وسمعت محمد بن يوسف الفريابي يقول بعسقلان : « هنا قطائع أقطعت بأمر عمر وعثمان ، لو دخل فيها رجل لم أجد بذلك بأساً ». انتهى قول البلاذري . وتولى الخلافة بعد الوليد أخيه سليمان سنة ٥٩٦ هـ ( ٧١٤ م ) . وكان سليمان بالرملة لما مات أخوه .



قال الواقدي: « لما ولی سليمان بن عبد الملك أراد الإقامة بيت المقدس ». (البداية والنهاية ٩ - ١٧٤) وتوفي سنة ٩٩ هـ (٧١٧ م). وكان بالرملة، وتلقاه الأمراء ووجوه الناس، وساروا إليه إلى بيت المقدس فبايعوه هناك. وعزم على الإقامة بالقدس، وأتته الوفود إلى بيت المقدس ، فلم يروا وفادة هناك . وكان يجلس في قبة في صحن المسجد مما يلي الصخرة من جهة الشمال ، وتحلست أكباد الناس على الكراسي ، وتقسم فيهم الأموال . ثم عزم على الجيء إلى دمشق . وكان ابن عميه عمر بن عبد العزيز مستشاراً وزيراً . وبويع لعمر بن عبد العزيز بعده . وبويع ليزيد بن عبد الملك بعد عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ هـ (٧١٩) وتوفي بأربد من أرض البلقاء سنة ١٠٥ هـ (٧٢٣ م) وبويع لأخيه هشام بن عبد الملك ، توفي سنة ١٢٥ هـ (٧٤٢ م) . وفي البداية والنهاية: قال المدائني: « لم يكن أحد من بنى مروان أشد نظراً في أصحابه ودواؤيه ، ولا أشد مبالغة في الفحص عنهم من هشام ». ويقول ابن كثير : « لما مات هشام مات ملك بنى أمية ».

ثم بويع للوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة ١٢٥ هـ وقتل سنة ١٢٦ هـ (٧٤٣ م) . وكان نائب دمشق عبد الملك بن محمد بن الحاج الثقفي . ثم بويع ليزيد بن الوليد بن عبد الملك . توفي سنة ١٢٦ هـ .



ثم قامت الفتنة ، وباباً يه أهل فلسطين يزيد بن سليمان بن عبد الملك ، وذلك لأنّ بني سليمان كانت لهم أملاكاً هناك ، وكانوا يتركونها يبذلونها لهم . وكان أهل فلسطين يحبون مجاورتهم . فلما قتل الوليد بن يزيد كتب سعيد بن روح بن زنباع ، وكان رئيس تلك الناحية ، إلى يزيد بن سليمان بن عبد الملك يدعوه إلى المبايعة له فأجابوه إلى ذلك . فبعث إليهم وإلى أهل الأردن الجيوش مع سليمان بن هشام فرجعوا إلى الطاعة . وكتب يزيد ولاية الإمارة بالرملة وتلك النواحي إلى أخيه إبراهيم بن الوليد . واستقرت الملك هناك (البداية والنهاية ١٠ - ١٣) .

وتوفي الوليد سنة ١٢٦ هـ (٧٤٣ م) وكتب إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك . وفي سنة ١٢٧ هـ (٧٤٤ م) بُويع إبراهيم بن الوليد ، خَاء مروان بن محمد الملقب بالحمراء وعزل إبراهيم عنها ، وبُويع وخَيْر رؤوس أهل الشام من دمشق وحمص وغيرهم أن يختاروا الأمراء ليولّهم ، فاختاروا على الأردن الوليد بن معاوية بن مروان ، وعلى فلسطين ثابت بن نعيم الجذامي فولاًّ لها . ولكن أهل سوريا ما لبشو أن تقضوا البيعة ، وكذلك أهل فلسطين . فقد خرج ثابت بن نعيم في أهل فلسطين على الخليفة ، وأتوا طبرية خاصروها . فبعث الخليفة إليهم جيشاً فأجلوهم عنها واستباحوا عسكراً ، وفرَّ ثابت بن نعيم



هاربًا إلى فلسطين ، فاتبعه الأمير أبو الورد فهزمه ثانية وتفرق عنـه  
أصحابه . وأسر أبو الورد ثلاثة من أولاده فبعث بهم إلى الخليفة وهم  
جرحى فأمر بعذواتهم ، ثم كتب الخليفة إلى نائب فلسطين ، وهو  
الرماحس بن عبد العزيز الكندي يأمره بطلب ثابت بن نعيم حيث  
كان ، فما زال يتلطّف به حتى أخذه أسيرًا ، وذلك بعد شهرين ، فبعثه  
إلى الخليفة فأمر بقطع يديه ورجليه ، وكذلك جماعة كانوا معه ،  
وبعث بهم إلى دمشق فأقيموا على مسجدها ، لأنّ أهل دمشق كانوا  
قد أرجفوا بأنّ ثابت بن نعيم ذهب إلى ديار مصر فتغلّب عليها وقتل  
نائب مروان فيها ، فأرسل إليهم مقطع اليدين والرجلين ليعرفوا  
بطلان ما كانوا به أرجفوا ( البداية والنهاية ١٠ - ٢٣ )



## فلسطين في عهد العباسيين

وفي سنة ١٣٢ هـ (٧٤٩ م) أخذت البيعة لأبي العباس السفاح ،  
وانتقل الملك إلى العباسيين .

وانهزم مروان إلى الشام ، وكان على نيابة دمشق زوج ابنته الوليد  
بن معاوية بن مروان ، واجتاز إلى مصر . وتبعه عبد الله بن علي وجموع  
ال Abbasiyin وحاصروا دمشق وقتل أهلها وقتلوا نائبهما . وتبع عبد الله بن  
علي بني أمية من أولاد الخلفاء فقتل منهم في يوم واحد اثنين وتسعين  
ألفاً (وال الصحيح رجلاً ، لأن هذا العدد غير معقول ) عند نهر بالرملة ،  
وهو نهر العوجا (أبي فطرس تحرير Antipatris) وهو اسم رأس  
العين باليونانية .

ووجه يحيى بن جعفر الماشي نائباً على دمشق ، وأدى نهر أبي  
فطرس فوجد مروان قد هرب ودخل مصر . وجاءه كتاب السفاح :  
« أرسل صالح بن علي في طلب مروان وأقم أنت في الشام نائباً عليها »  
فسار صالح ولحق بعروان في مصر وقتلته سنة ١٣٢ هـ .

وفي سنة ١٣٣ هـ (٧٥٠ م) جمل السفاح إمرة الشام لعميه عبدالله  
وصالح ابني علي (البداية والنهاية ١٠ - ٥٦) .



وُلد السفاح بالحُميَّة من أرض الشراة من البلقاء بالشام (شريقي الأردن) ونشأ بها حتى أخذ مروان أخيه إبراهيم الإمام فاتقلوا إلى الكوفة . توفي سنة ١٣٦ هـ (٧٥٣ م ) . وخلفه أخيه أبو جعفر المنصور ، فبايعته سائر البلاد ما عدا الشام ، ذلك لأن عبد الله بن علي عمّه ادعى الخلافة لنفسه وأن السفاح وعده بها . فبعث إليه بأبي مسلم الخراساني فكتب إليه : «أني لم أصر بقتالك ، وإنما بعثي أمير المؤمنين واليًا على الشام فإننا أريدها » . ثم تقاتلا وأسر عبد الله فسُجِّن ومات .

وفي سنة ١٤٠ هـ (٧٥٧ م ) حجَّ الخليفة المنصور ورحل إلى بيت المقدس فزاره . وكان نائب قنسرين وحمص ودمشق صالح بن علي . وفي سنة ١٥٤ هـ (٧٧٠ م ) دخل المنصور بلاد الشام وزار بيت المقدس (البداية والنهاية ١٠ - ١١١) . وتوفي سنة ١٥٨ هـ (٧٧٤ م ) وبويع لولده المُهدي الذي زار بيت المقدس سنة ١٦٣ هـ (٧٧٩ م ) .

وأتَخَذَ المُهدي دواوين الأَزْمَة ، واحدها ديوان الزَّمَام<sup>(١)</sup> في سنة ١٦٨ هـ (٧٨٤ م ) . وروي أنه لما جمعت الدواوين لعمر بن بزيع تفكَّرَ فإذا هو لا يضيّقها الأَزْمَام يكون له على كل ديوان ، فاتَّخَذَ ديوان الأَزْمَة في خلافة المُهدي (البداية والنهاية ١٠ - ١٥٠) . توفي سنة ١٦٩ هـ (٧٨٥ م )

(١) ديوان مراقبة الحسابات .



وخلفه موسى الهادي ، توفي سنة ١٧٠ هـ (٧٨٦ م) وخلفه هرون الرشيد .  
 ووقعت في سنة ١٧٦ هـ (٧٩٢ م) فتنة عظيمة بالشام بين النزارية  
 وهم قيس ، واليمانية وهم عين . وهذا كان بدء أمر العشيرتين قيس وعين  
 بحوران ، وأعادوا ما كانوا عليه في الجahلية في هذا الان ، وقتل منهم بشر  
 كثير . وكان على نيابة الشام كلها من جهة الرشيد ابن عممه موسى بن  
 عيسى ، وقيل عبد الصمد بن علي . وكان على نيابة دمشق بخصوصها  
 سند بن سهل أحد موالي جعفر المنصور ، وقد هدم سور دمشق حين  
 ثارت الفتنة خوفاً من أن يتغلب عليها أبو الهيدام المزي رأس القيسية .  
 ولما تفاقم الأمر بعث الرشيد من جهة موسى بن يحيى بن خالد ومعه  
 جماعة من القواد ورؤوس الكتاب ، فأصلحوها بين الناس وهدأت الفتنة  
 واستقام أمر الرعية (البداية والنهاية ١٠ - ١٦٨) .

وكان نائب فلسطين في سنة ١٧٨ هـ (٧٩٤ م) هرثمة بن أعين وقد  
 بعثه الرشيد مع خلق من الأمراء مددًا لإسحق بن سليمان عامل مصر  
 (البداية والنهاية ١٠ - ٧٧١) .

وقامت ثورة أو فتنة بين النزارية واليمانية بالشام فأرسل الرشيد جعفر  
 البرمكي في جماعة من الأمراء والجنود ، فدخل الشام ولم يدع فرساكولا سيفاً  
 ولا رمحًا إلا استلباه من الناس فهدأت الفتنة . واستخلف على الشام عيسى العكّي .



ومن الذين تولوا الشام جعفر البرمكي الوزير، ولأه الرشيد  
الشام وغيرها من البلاد. توفي قتلاً سنة ١٨٧ (٨٠٢ م).

وفي سنة ١٩١ (٨٠٦ م) خرج على الرشيد في الشام أبو النداء،  
فوجئ إليه الرشيد يحيى بن معاذ واستنابه على الشام (البداية والنهاية  
١٠ - ٢٠٦). وفي سنة ١٩٣ (٨٠٨ م) توفي الرشيد، وخلفه محمد الأمين،  
وقد ولّى على نيابة الشام عبد الملك بن صالح. وكان الرشيد قد سجنه،  
فلما مات الرشيد أخرجه الأمين وعقد له على نيابة الشام (البداية  
والنهاية ١٠ - ١٩٣) وكان ذلك سنة ١٩٦ (٨١١ م). ومات عبد الملك  
بن صالح في الرقة وعاد الجيش إلى بغداد.

وظهر أمر السفياني بالشام في سنة ١٩٥ (٨١٠ م)، وهو علي بن  
عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية، فعزل نائب الشام عنها ودعا إلى  
نفسه، فبعث إليه الأمين جيشاً فلم يقدموا عليه. وقتل الأمين سنة  
١٩٨ هـ. وبويع للأمويون سنة ١٩٨ (٨١١ م) فولى طاهر بن حسين  
نيابة الجزيرة والشام والموصل والمغرب (البداية والنهاية ١٠ - ٢٤٤)  
وتوجه إليها سنة ١٩٩ (٨١٤ م).

وولى المأمون مكان طاهر على الرقة والجزيرة يحيى بن معاذ  
(البداية والنهاية ١٠ - ٢٥٥) في سنة ٢٠٥ (٨٢٠ م) وفي سنة ٢٠٧



(٨٢٤ م) مات طاهر بن الحسين ، وكان قد بلغ المأمون أن طاهراً خطب يوماً ولم يدعُ للمأمون فوق المنبر ، ومع هذا ولدَه عبد الله مكانه ، وأضاف إليه ، زيادة على ما كان ولاه أباه ، الجزيرة والشام نيابةً . وقال المأمون عند موته : « الحمد لله الذي قدّمه وأخرنا »

وثارت القيسية واليابانية في سنة ٢١٣ (٨٢٨ م) ، فولى المأمون أخاه أبي اسحق ابن الرشيد نيابة الشام ، وأطلق له ألف ألف دينار وخمسة ألف دينار (البداية والنهاية ١٠ - ٢٦٧ م) ثم أضاف إليه نيابة مصر . وفي سنة ٢١٥ (٨٣٠ م) رجع المأمون من بلاد طرسوس إلى دمشق فنزلها وعمّر دير مرات بسفح قيسون ، وأقام بدمشق مدة (البداية والنهاية ١٠ - ٢٩٩) وتوفي المأمون سنة ٢١٨ (٨٣٣ م) . وخلفه أخوه المعتصم وتوفي سنة ٢٢٧ (٨٤١ م) وثار أبو حرب الياباني ، وهو رجل من أهل الشعور بالشام ، فأرسل له جيشاً أمراه رجاء بن أيوب فأسره .

وبيع هارون بن المعتصم في سنة ٢٢٧ (٨٤١ م) . وفي سنة ٢٢٩ (٨٤٣ م) أمر الواشق بعقوبة أصحاب الدواوين ، وضربهم واستخلاص الأموال منهم ، لظهور خيانتهم واسرافهم في أمورهم . فنهم من ضرب ألف سوط وأكثر من ذلك وأقل ، ومنهم من أخذ منه



ألف ألف دينار ودون ذلك. وتُوفي سنة ٢٣٢ (٨٤٦ م) وبُويع للمتوكل.  
 وتوجه المٰتوكل في سنة ٢٤٣ (٨٥٧ م) من العراق قاصداً مدينة  
 دمشق ، ليجعلها له دار إقامة وملة إمامـة . ودخلها سنة ٢٤٤ (٨٥٨ م)  
 وأمر بنقل دواوين الملك إليها ، وأمر ببناء القصور في طريق داريا ،  
 وأقام بها مدة ثم استوحـمـها ورأـيـ أنـهـوـاءـهـاـ بـارـدـ نـديـ ، وـمـاءـهـاـ ثـقـيلـ  
 بالـنـسـبـةـ إـلـىـ هـوـاءـ الـعـرـاقـ وـمـائـهـ ، وـرـأـيـ هـوـاءـ يـتـحـركـ بـهـاـ مـنـ بـعـدـ الزـوـالـ  
 في زـمـنـ الصـيفـ ، فـلـايـزـالـ فـيـ اـشـتـدـادـ وـغـبـارـ إـلـىـ قـرـيبـ مـنـ ثـلـثـ اللـيلـ ،  
 وـرـأـيـ كـثـرـةـ الـبـرـاغـيـثـ بـهـاـ . وـدـخـلـ عـلـيـهـ فـصـلـ الشـتـاءـ فـرـأـيـ مـنـ كـثـرـةـ  
 الـأـمـطـارـ وـالـثـلـوجـ أـمـرـاـ عـجـيـبـاـ . وـغـلـتـ الـأـسـعـارـ وـهـوـهـاـ ، لـكـثـرـةـ الـخـلـقـ  
 الـذـيـنـ مـعـهـ ، وـانـقـطـعـتـ الـأـجـلـابـ بـسـبـبـ كـثـرـةـ الـأـمـطـارـ وـالـثـلـوجـ ، فـضـجـرـ  
 مـنـهـاـ وـرـجـعـ إـلـىـ سـامـرـاـ بـعـدـ أـقـامـ بـدـمـشـقـ شـهـرـيـنـ وـعـشـرـةـ أـيـامـ (الـبـداـيـةـ  
 وـالـنـهـاـيـةـ ١٠ـ -ـ ٣٤٣ـ) . وـقـتـلـ سـنـةـ ٢٤٧ـ ٥ـ (٨٦١ـ مـ) . وـخـلـفـهـ اـبـنـهـ مـحـمـدـ  
 الـمـنـتـصـرـ . وـخـلـفـهـ الـمـسـتـعـينـ بـالـلـهـ ، فـخـلـعـ نـفـسـهـ سـنـةـ ٢٥٢ـ (٨٦٦ـ مـ) . وـخـلـفـهـ  
 الـمـعـتـزـ بـنـ الـمـتـوـكـلـ . وـتـوـفـيـ بـعـدـ خـلـعـهـ سـنـةـ ٢٥٥ـ (٨٦٦ـ مـ) . وـبـوـيـعـ  
 لـالـمـهـتـدـيـ بـالـلـهـ .

وـفـيـ هـذـهـ السـنـةـ تـوـفـيـ مـحـمـدـ بـنـ كـرـمـ الـذـيـ تـنـسـبـ إـلـيـهـ الـفـرـقةـ  
 الـكـرـامـيـةـ ، وـكـانـ قـدـ سـكـنـ بـيـتـ الـمـقـدـسـ وـمـاتـ بـهـاـ . وـكـانـ يـقـولـ :



(ان الاعيان قول بلا عمل». فتركه أهلهـا ونفاه متولـيمـها الى غور زغرـ(البحر الميت) فاتـ بها وـ نـ قـ لـ الى القـ دـ سـ وـ دـ فـ نـ بـ يـ بـ اـ رـ يـ حـ (باب الرحمة) وـ لـهـ بـ يـ بـ يـتـ المـ قدـ سـ نـ حـوـ مـ نـ عـ شـرـيـنـ الفـ اـعـ

(البداية والنهاية ١١ - ٢٠).

وـ خـ لـعـ المـ هـ تـ دـ يـ فيـ سـ نـةـ ٢٥٦ـ (٨٦٩ـ مـ) وـ قـ تـ لـ ، وـ بـ وـ يـعـ المـ عـ تـ مـ دـ عـلـىـ اللـهـ . وـ فـ يـ هـذـهـ السـ نـةـ كـانـتـ وـقـعـةـ عـظـيـمـةـ عـلـىـ بـابـ دـمـشـقـ بـيـنـ أـمـاجـورـ تـائـبـ دـمـشـقـ وـ بـيـنـ عـيـسـىـ بـنـ الشـيـخـ ، فـهـزـمـهـ أـمـاجـورـ .

وـ وـلىـ المـ عـتـمـدـ عـلـىـ اللـهـ فيـ سـ نـةـ ٢٦١ـ (٨٧٤ـ مـ) وـ وـلـدـهـ جـعـفـرـاـ العـهـدـ مـنـ بـعـدهـ ، وـ سـيـاهـ المـفـوـضـ إـلـىـ اللـهـ ، وـ وـلـاـهـ الـمـغـرـبـ ، وـ ضـمـمـ إـلـيـهـ مـوـسـىـ بـنـ بـيـغـاـ لـاـيـةـ اـفـرـيـقـيـاـ وـ مـصـرـ وـ الشـامـ وـ الـجـزـيـرـةـ وـ الـمـوـصـلـ وـ اـرـمـينـيـةـ وـ طـرـيقـ خـرـاسـانـ وـغـيـرـ ذـلـكـ ، وـ جـعـلـ الـأـمـرـ مـنـ بـعـدـ وـلـدـهـ لـأـبـيـ أـحـمـدـ التـوـكـلـ ، وـ لـقـبـهـ الـمـوـفـقـ بـالـلـهـ وـ وـلـاـهـ الـمـشـرـقـ ، وـ ضـمـمـ إـلـيـهـ مـسـرـورـاـ الـبـلـخـيـ وـ وـلـاـهـ بـيـغـدـادـ وـ الـسـوـادـ وـ الـكـوـفـةـ وـ طـرـيقـ مـكـةـ وـ الـمـدـيـنـةـ وـ الـتـيـنـ وـ كـسـكـرـ وـ كـوـرـ دـجـلـهـ وـ الـأـهـواـزـ وـ فـارـسـ وـ أـصـبـهـانـ وـ الـكـرـخـ وـ الـدـيـنـورـ وـ الـرـيـ وـ زـنجـانـ وـ الـسـنـدـ . وـ كـتـبـ بـذـلـكـ مـكـاتـبـاتـ وـ قـرـئـتـ بـالـآـفـاقـ ، وـ عـلـقـ مـنـهـاـ نـسـخـةـ

بـالـكـعـبـةـ (الـبـدـاـيـةـ وـ الـنـهـاـيـةـ ١١ - ٣٢ـ).



## حُكَّامِ دَمْشَقِ فِي عَهْدِ الْعَبَاسِيِّينِ<sup>(١)</sup>

سنة ١٣٢ هـ . عبد الله بن علي العباسي .	١٣٢
أخوه الصالح .	١٣٦
عبد الوهاب بن ابراهيم الامام العباسي (من قبل المنصور) .	١٣٦
ابراهيم بن الصالح بن علي (ولده اسحق نائب) .	١٧٥
موسى بن يحيى بن خالد البرمي .	١٧٦
عبد الملك بن صالح .	١٧٧
جعفر بن يحيى بن خالد .	١٨٠
شعيب بن حازم ؟	١٨٧
.....	١٨٨
يحيى بن معاذ .	١٩١
عبد الملك بن الصالح بن علي العباسي (للمرة الثانية) .	١٩٣
سلمان بن المنصور .	١٩٥
طاهر بن الحسين ذو اليمين .	١٩٨
عبد الملك بن طاهر (بقي الى ٢٠٧ هـ) .	٢٠٥
محمد المعتصم بن الرشيد .	٢١٣
عباس بن المؤمن (نودي به سنة ٢١٨ خليفة من قبل جنده عند موت المؤمن) .	٢١٤
علي بن اسحق بن يحيى بن معاذ (صاحب المؤمن) .	٢٢٥
رجاء بن أبوب .	٢٢٦
مالك بن طوق بن التغلبي (صاحب الرحمة وبانها) .	٢٣٢
ابراهيم بن مؤيد بن الم توكل .	٢٣٥
عيسى بن محمد بن النوشهرى ، ابن الشيخ .	٢٤٧
أمامجور (حكم باسم العتمد توفي سنة ٥٢٤ هـ) .	٢٥٦
علي بن أمامجور (تغلب عليه أحمد بن طولون ودخل دمشق - توفي سنة ٢٧٠ هـ)	٢٦٤

(١) عن ا. دي زمباور .  
Manuel de Généalogie et de Chronologie  
pour l'histoire de l'Islam par E. de Zambaur.

## الدولة الطولونية المصرية

وحاصر أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ نَائِبَ الْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ مَدِينَةً أَنْطَا كِيهِ، فِي سَنَةِ ٢٦٥ (٨٧٨ م) فاجتمع لأَحْمَدِ بْنِ طُولُونَ مَلِكِ الشَّامِ بِكَالِهِ مَعَ الْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ، لِأَنَّهُ لَمَّا مَاتَ نَائِبُ دَمْشَقَ أَمَاجُورَ رَكِبَ ابْنَ طُولُونَ مِنْ مَصْرَ فَتَلَقَاهُ ابْنُ أَمَاجُورَ إِلَى الرَّمْلَةِ فَأَقْرَهُ عَلَيْهَا، وَسَارَ إِلَى دَمْشَقَ فَدَخَلَهَا، ثُمَّ إِلَى حَصْنٍ وَحَلْبَ وَانْطَا كِيهِ. وَتَوَفَّ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ سَنَةَ ٢٧٠ (٨٨٤ م) وَخَلَفَهُ فِي سَنَةِ ٢٧١ (٨٨٤ م) خَمَارُويَّهُ بْنُ أَحْمَدِ بْنِ طُولُونَ مَلِكُ الْبَلَادِ مَصْرَ وَالشَّامِ. وَأَرْسَلَ الْخَلِيفَةَ جِيشًا لِاستِرْدَادِ الشَّامِ، فَاسْتَنْجَدَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُوفَّقِ، فَكَسَرَ خَمَارُويَّهُ وَتَسَلَّمَ دَمْشَقُ، وَلَحِقَهُ إِلَى الْبَلَادِ الْمَرْلَةُ، فَأَدْرَكَهُ عَلَى مَاءِ عَلِيهِ طَوَاحِينَ (طَوَاحِينَ نَهْرِ الْمَوْجَةِ). وَلَكِنَّ كَيْنَى جَيْشَ خَمَارُويَّهِ تَكَنَّ مِنَ الْجَيْشِ الْعَرَاقِيِّ فَهُزِمَ، وَاسْتَرَدَّ الْطُولُونِيُّونَ دَمْشَقَ وَسَائِرَ الشَّامِ، وَأَقَامُوا أَبَا الْعَشَائِرَ أَخَا خَمَارُويَّهُ أَمِيرًا عَلَيْهِمْ.

وَفِي سَنَةِ ٢٧٥ (٨٨٨ م) سُجِنَ أَبُو أَحْمَدُ الْمُوفَّقُ وَلَدُهُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْمُعْتَضِدِ فِي دَارِ الْإِمَارَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَمْرَرَ بِالسَّيْرِ إِلَى بَعْضِ الْوُجُوهِ فَامْتَنَعَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الشَّامِ الَّتِي وَلَاهَا يَا هَاعِمَهُ الْمُعْتَضِدُ، وَأَمْرَرَ بِسُجْنِهِ فَثَارَتِ الْأَمْرَاءُ، وَابْتَدَأُتْ سَنَةَ ٢٧٨ (٨٩١ م) حِزْكَةُ الْقَرَامِطَةِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ، نَسْبَةً إِلَى إِسْمَاعِيلَ الْأَعْرَجَ بْنَ جَعْفَرِ الصَّادِقِ. وَالْقَرَامِطَةُ نَسْبَةً إِلَى



قرمط بن الأشعث البقار. وتوفي المعتمد سنة (٢٧٩ م) وخلفه المعتضد، وتزوج المعتصد من ابنة خمارويه سلطان الديار المصريه سنة (٢٨١ م). وقتل خمارويه في سنة (٢٨٢ م) في دمشق ، وولوا بعده ولده جيش . ثم قتلوه وولوا هارون بن خمارويه . فلما كان المكتفي سنة (٢٨٩ م) عزله وولي مكانه محمد بن سليمان الواثقي ، فاصلقى . أموال الطولانيين . وكان ذلك آخر العهد بهم .

واضطرب الجيش في سنة (٢٨٤ م) على هارون بن خمارويه ، فأقاموا له جعفر بن أبان ، فبعث إلى دمشق ، وكانت قد منعت البيعة تسعة أشهر بعد أبيه ، واضطربت أحوالها ، فبعث إليهم جيشاً مع بدر الجامي والحسن بن أحمد الماذري ، فأصلاحا أمرها واستعملوا على نيابتها طفج بن خف ورجعا إلى مصر (البداية والنهاية ١١ - ٧٧) .

وقصد القرامطة دمشق في سنة (٢٨٩ م) ، فقاتلتهم نائبهما طفج بن خف من جهة هارون بن خمارويه ، فهزمه مرات متعددة ، وكان ذلك بسفارة يحيى بن زكريا بن بهرويه . ومات الخليفة المعتصد ، وخلفه المكتفي بالله .

وفي سنة (٢٩٠ م) قُتل يحيى بن زكريا القرمطي على باب دمشق ، قلمه مغربي من جيش المصريين ، وخلفه أخوه الحسين ،



وتسمى بأحمد وتكى بابي العباس . وحاصر دمشق فصالحه أهلها على  
مال . وسار الى حمص وحماء والمعرة ، فكتب أهل الشام الى الخليفة ،  
فأرسل جيشاً كثيفاً لحربه وقتل سنة (٢٩١ م) .

وأرسل الخليفة المكتفي الى الديار المصرية جيشاً لمحاربة هارون بن  
خمارويه في سنة (٢٩٢ م) فقضى على الدولة الطولونية .

### عودة الشام ومصر الى حظيرة العباسين

وظهر في سنة (٢٩٣ م) رجل بمصر ، يقال له الخليجي وخلع  
الطاعة ، فأمر الخليفة أحمد بن كنفلج نائب دمشق أن يقاتله فلم يقدر  
عليه . ثم هاجم القرامطة دمشق فلم يقدروا عليها ، فذهبوا الى طبرية  
فقتلوا أكثر أهلها . وتوفي الخليفة المعتصم في سنة (٢٩٥ م)  
وخلفه المقىدر . وفي سنة (٣٠٩ م) قلد المقىدر مؤنس الخادم بلاد  
مصر والشام ولقبه المظفر ، وأمر أن يُكتب ذلك في المراسلات الى  
الآفاق (البداية والنهاية ١١ - ١٣٢) .

وجاء في البداية والنهاية (١٤٨ - ١١) أن الوزير ابن الفرات  
أشعار على الخليفة المقىدر باللهأن يبعد عنه مؤنساً الخادم الى الشام - وكان  
قد قدم من بلاد الروم من الجهاد ، وقد فتح شيئاً كثيراً من حصون  
الروم وبلدانهم وغنم غنائم كثيرة - فأجابه الى ذلك ، فسأل مؤنس



ال الخليفة أن ينظره إلى سلخ رمضان ، وكان مؤنس قد أعلم الخليفة بما يعتمدته ابن الوزير من تعذيب الناس ومصادرتهم أمواهم ، فامر الخليفة مؤنساً بالخروج إلى الشام .

واستدعي الخليفة مؤنساً في سنة ٣١٢ (٩٢٤ م) لقتال القرامطة ، وكلف علي بن عيسى أن ينظر في أمر الشام ومصر . وكان مقيناً بمكة ويسير إلى تلك البلاد في بعض الأوقات فيعمل ما ينبغي ثم يرجع إلى مكة . وفي سنة ٣١٤ (٩٢٦ م) ولـ الخليفة أبا القاسم عبيد الله بن محمد الكلوذاني نيابةً عن علي بن عيسى حتى يقدم . ثم أرسل في طلب على بن عيسى وهو بدمشق ، فقدم بغداد في أبهة عظيمة ، فنظر في المصالح الخاصة وال العامة ، ورد الأمور إلى السداد (البداية وال نهاية ١١ - ١٥٤)

وأصبح عيسى بن علي وزيرًا في سنة ٣١٥ (٩٢٧ م)

وخلع المقتدر في سنة ٣١٧ (٩٢٩ م) وتولى القاهر ، ثم عاد المقتدر وفي سنة ٣١٩ (٩٣٠ م) خلع على ابنه العباس الرازي ، وجعله نائب بلاد المغرب ومصر والشام ، وجعل مؤنس الخادم يسدة عنه أمورها وقتل المقتدر سنة ٣٢٠ (٨٣٢ م) وبويع للقاهر . وظهر آل بويء سنة ٣٢١ (٩٣٣ م) وملكو بغداد من أيدي الخلفاء العباسيين . وخلع القاهر سنة ٣٢١ (٩٣٣ م) وسلمت عيناه وعدب ومات سنة ٣٣٣ (٩٤٤ م) وافتقر حتى كان يستعطي . وبويع بعده الرازي بالله . وفي سنة ٣٢٢



توفي المهدى أبو محمد عبد الله أول الخلفاء الفاطميين في افريقيا . لم يبق للخليفة حكم في غير بغداد ومعاملتهم سنة ٣٢٤ (٩٣٥ م). فكانت مصر والشام في يد محمد بن طفج . وعزل الخليفة أحمد بن كلغون عن نيابة الشام ، وأضاف ذلك إلى ابن طفج نائب الديار المصرية .

وفي سنة ٣٢٨ (٩٣٩ م) استولى محمد بن رائق على بلاد الشام ، فدخل حصن فأخذها ، ثم دمشق ، وعليها بدر بن عبد الله الإخشيد ، وهو المعروف ببدر الإخشيد ، وهو محمد بن طفج ، فآخرجه منها واستولى عليها . ثم ركب إلى الرملة فأخذها ، وسار إلى العريش فلقيه محمد بن طفج الإخشيد فاقتلا فهزمه ابن رائق واشتغل أصحابه بالنهب ، وزلوا بخيام المصريين ، فكر عليهم المصريون فقتلوهم . وهرب ابن رائق ودخل دمشق في أسوأ حال . فأرسل إليه ابن طفج أخيه نصر بن طفج فاقتلوه عند الأجاجون ، فهزم ابن رائق المصريين ، وقتل أخوه الإخشيد ، فغسله ابن رائق وكفنه ، وبعث به إلى أخيه بصر ، وأرسل ولديه . وكتب إليه يحلف أنه ما أراد قتله ، ولقد شق عليه ، وهذا ولدي فاقتده منه . فأكرم الإخشيد ولد محمد بن رائق واصطلاحاً على أن تكون الرملة وما بعد إلى ديار مصر للإخشيد ، ويحمل إليه الإخشيد في كل سنة مائة ألف دينار وأربعين ألف دينار ، وما بعد الرملة إلى



جهة دمشق تكون لابن رائق . (البداية والنهاية ١١ - ١٩٢) وفي سنة ٩٤٠ هـ (١٥٣٢) توفي الراضي بالله ، وبويع للمتقى .

## فلسطين في عهد الاخشيديين

وفي سنة ٣٣٠ (٩٤٠) قتل ابن رائق ، فركب صاحب مصر الاخشيد محمد بن طفج الى دمشق فتسامحها من محمد بن يزداد نائب ابن رائق ، ولم ينتطح فيها عنزات . (البداية والنهاية ١١ - ٢٠٢) .

وعزل الخليفة بدر الخرشي عن الحجابة ، وولاه سلام الطولوني ، وجعل بدرأ على طريق الفرات ، فسار الى الاخشيد ، فأكرمه واستنابه على دمشق فمات بها سنة ٣٣٣ (٩٤٤) م .

وخلع الخليفة في سنة ٣٣٣ (٩٤٤) م وسلت عيناه . وكان وهو مقيم بالموصل أرسل الى الاخشيد محمد بن طفج ، صاحب مصر والبلاد الشامية ، أن يأتيه ، فأقبل عليه وخضع له غاية الخضوع ، وكان يقوم بين يديه كما تقوم الغمام ، ويتشي والخليفة راكب . وعرض عليه أن يسيير معه الى مصر أو يقيم ببلاد الشام فأدى . فأشار عليه بالمقام بالموصل وأن لا يذهب إلى تورون ، وحذر من مكره ، وأهداه هدايا كثيرة فاخرة ورجع . أما الخليفة فرجع الى بغداد ، فسلم تورون التركي عينيه ، وخلع وبويع للمستكفي بالله .



وركب سيف الدولة الحمداني في هذه السنة إلى حلب ، فتسامها من يانس المؤنسي . ثم سار إلى حمص لأخذها ، بغايتها جيوش الأخشيد محمد بن طعج بقيادة مولاه كافور ، فاقتتلوا بقنسرين ، ورجع سيف الدولة إلى الجزيرة ، ثم عاد إلى حلب فاستقرَّ ملوكها بها .

واستقر معز الدولة بن بويه في سنة ٣٣٤ (٩٤٥ م) ببغداد ، وخلع الخليفة ، وسمّلت عيناه ، وتوفي في سنة ٣٣٨ (٩٤٩ م) . وبهذا لم يطع بالله . وضعف أمر الخليفة ، وتولى الملك معز الدولة .

وتوفي محمد بن طعج الأخشيد في سنة ٣٣٤ (٩٤٥ م) ، صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية ، وأقيم ولده أبو القاسم أبو جور مكانه ، وكان صغيراً ، وأقيم كافور الأخشيد أتابكه ، وكان يدير المالك بالبلاد كلها . وقصد سيف الدولة الحمداني دمشق فأخذها من أصحابه الأخشيد ، ففرح بها . وركب سيف الدولة ونظر الفوطة فأعجبته وقال : « ينبغي أن يكون هذا كله لديوان السلطان » .

فكتب أهل دمشق إلى كافور الأخشيد يستنجدونه ، فأقبل إليهم ، وأجل عنهم سيف الدولة ، وطرده عن حلب ، واستناب عليها ، وكر راجحاً إلى دمشق ، فاستناب عليها بدرًا الأخشيد ، ويُعرف (يُدير) . فاما سار كافور إلى مصر رجع سيف الدولة إلى حلب فأخذها ،



ولم يبقَ له في دمشق شيء يطمع فيه . وكافور هُذا هو الذي هجاه المتنبي ومدحه أيضًا (البداية والنهاية ١١ - ٢١٣) .

وكانَت وفاة أبو بكر الأخشيد محمد بن طعج سنة ٣٣٤ (٩٤٥ م) بدمشق ، ونُقل إلى بيت المقدس فدفن هناك (البداية والنهاية ١١ - ٢١٥) وأما قبره فغير معروف .

وانزع معز الدولة البوهيمي في سنة ٣٣٧ (٩٤٨ م) الموصل من ناصر الدولة الحمداني ، ثم تصالحا على أن يحمل ما تحت يد ناصر الدولة من بلاد الجزيرة والشام إلى معز الدولة في كل سنة ثمانية آلاف ألف درهم ، وأن يخطب ناصر الدين له ، أي لمعز الدولة وأخويه ، على منابر البلاد .

وتوفي كافور الأخشيد سنة ٣٥٦ - ٩٦٧ (٥٣٥٧ - ٩٦٦ م) وعُملَك مصر ودمشق ، واستقل بالأمر سنة ٣٥٥ (٩٦٥ م) . واستقرت المملكة ، فدُعي له على المنابر بالديار المصرية والشامية والجازية . وقام في الملك بعده أبو الحسن علي بن الأخشيد ، ومنه أخذ الفاطميون مصر .



# حكام دمشق

في عهد الطولونيين والاخشيديين

٢٦٤ هـ. لؤلؤ مولى احمد بن طولون

٢٨٣ طفع بن جن الحاكم الطولوني

(٢٨٩ ظهور القرامطة)

٢٨٣	محمد بن طفع الاخشیدی حتی سنه ٣٢١ هـ.
٣٢٤	بدر بن عبید الله الحاکم الاخشیدی .
٣٢٨	محمد بن رائق . (فتح سوریا حتی الرملة)
٣٢٩	ابو الحسن احمد بن علي بن مقاتل نائبہ
٣٣٠	محمد بن يزداد الشهزوري
٣٣٤	سیف الدوّلة ابو الحسن علی الحمدانی یستولی علی دمشق
٣٣٦	أبو جور الاخشیدی یستعید بلدة دمشق
٣٣٦	بدر بن عبید الله الحاکم الاخشیدی للمرة الثانية
٣٣٧	أبو المظفر حسن بن طفع



## فلسطين في عهد الفاطميين

ودخل الفاطميون في سنة (٩٦٨ م) مصر بقيادة جوهر الرومي من جهة المعز الفاطمي . وارسل جعفر بن فلاح في جيش كثيف الى الشام ، وكان بدمشق الشريف أبو القاسم بن يعلى الماشي ، وبعد قتال خطب لالمعز بدمشق ، وحمل الشريف أبو القاسم الى القاهرة ، وأسر الحسن بن طفح ونفي الى افريقيا ، واستقرت يد الفاطميين على دمشق سنة (٩٧٠ م) . وظلوا كذلك الى أن أستولى عليهما صلاح الدين . وفي تلك السنة دخل الروم الى حمص ونهبوها .

وخطب في سنة (٩٦٩ م) لالمعز بدمشق ، عن أمر جعفر بن فلاح ، فقتله الحسن بن طفح بالرملة فغلبه ابن فلاح وأسره وأرسل الى افريقيا . وفيها هاجم الروم طرابلس فرقواها ومالوا الى السواحل فلكلوا ثمانية عشر بلدةً سوى القرى ، وأحرقوا حمص (البداية والنهاية ١١ - ٢٦٨) .  
وأذن بدمشق وسائر الشام في سنة (٩٧٦ م) «بحي على خير العمل» . وقال ابن عساكر في ترجمة جعفر بن فلاح نائب دمشق هو أول من تأمر بها عن الفاطميين (البداية والنهاية ١١ - ٢٧٠) .

وخلع المطیع في سنة (٩٧٣ م) وولي الطائع ، والتحم المعز الفاطمي والقرمطي ، والتلف مع الحسين القرمطي أمير العرب ببلاد



الشام حسان بن الجراح الطائي ، فرجحت كفة القرامطة . فاستمال المعز حسان بن الجراح ، فانهزم القرامطة ، وانسحبوا الى اذرات . وانهزم القرمطي ، وبعث المعز سرية وأمر عليهم ظالم بن موهوب العقيلي ، بخاء الى دمشق فقتلها من القرامطة ، واعتقل متوليها أبو الهيجاء القرمطي وابنه ، واعتقل رجلاً يقال له أبو بكر النابلسي <sup>(١)</sup> من أهل نابلس ، كان يتكلم في الفاطميين ويقول : « لو كان معي عشرة أسمهم لرميت الروم بوحد ، ورميت الفاطميين بتسعة » فقتل . وكان القائد العام الفاطمي الذي نازل القرامطة ابو محمود بن ابراهيم ، فاما فرغ من قتالهم أقبل نحو دمشق خرج اليه ظالم بن موهوب حاكماً ، وأنزله ظاهر دمشق . فأخذت العساكر تنهب وتسلب ، واصطدموا بالأهليين وأحرقت بعض دمشق ، وعُزل ظالم بن موهوب وتولى الشام حبيش بن الصمصامة ابن أخت ابي محمود ، فلم تنظم الأمور . فولي عليهم الطواشي ريان الخادم من جهة المعز الفاطمي ، فسكنت النقوس .  
 (البداية والنهاية ١١ - ٢٧٧ ) .

(١) ابو بكر النابلسي ، ويقول ابن كثير اليه ينسب بنو الشهيد من أهل نابلس الى اليوم . توفي ابن كثير سنة ٧٤٤ هـ .



## أخذ دمشق من الفاطميين

ذكر ابن الأثير أن (الفتكين) غلام معز الدولة ، الذي خرج عن طاعته ، جمع الجيوش ونزل على دمشق ، في سنة ٣٦٤ (٩٧٤ م) وكان عليها من جهة الفاطميين ريان الخادم ، وساعدته أهل الشام ، فأخرج منها ريان ، فاحتل دمشق ونظم أمرها ، فشكره المعز ، وطلب إليه أن يجعله نائباً من جهة ، فلم يقبل . فقطع الخطبة للفاطميين ، وقصد صيدا وبها خلق من المغاربة عليهم ابن الشيخ ، وفيهم ظالم بن موهوب العقيلي الذي كان نائباً على دمشق للمعز الفاطمي ، فأخذ البلد ، وقصد طبرية فأخذها ، وتوفي المعز سنة ٣٦٥ (٩٧٥ م) وخلفه العزيز . بعث جوهر القائد الصقلي لقتاله وأخذ الشام من يده ، خالقه أهل الشام . وحاصر جوهر الشام سبعة أشهر ، فاستنجد الفتكين بالحسين بن أحمد القرمطي وهو بالحساء . فلما أقبل لنصره ، انسحب جوهر إلى الرملة ، فتبعده الفتكين والقرمطي ، فتواقوا عند نهر الطواحين (العواجا) على ثلاثة فراسخ من الرملة ، وحاصروا جوهر بالرملة . ثم أطلقواه فاستنجد بالعزيز وعاد على رأس جيش كبير ، وحارب الفتكين والقرمطي والأعراب عند الرملة ، فانهزم القرمطي وبقية الشاميين ، وأسر الفتكين ، فاكرمه العزيز ورجع معه إلى مصر ، إلى أن وقع بينه وبين ابن



كلس الوزير الفاطمي، فسقاه سُمَّاً ثات. فقضب العزيز وحبس الوزير  
ثم عفا عنه.

### القراططة بدمشق

توفي رئيسهم الحسين أحمد القرمطي سنة ٣٦٦ (٩٧٦ م). وقد تغلب على الشام سنة ٣٥٧ (٩٦٧ م) وعاد إلى الإحساء بعد سنة، ثم عاد إلى دمشق سنة ٣٦٠ (٩٧٠ م) وكسر جعفر بن فلاح أول نائب فاطمي بالشام. ثم توجه إلى مصر فحاصرها سنة ٣٦١ (٩٧١ م) واستخلف على دمشق ظالم بن موهوب، ثم عاد إلى الإحساء، ثم رجع إلى الرملة فتوفي فيها سنة ٣٦٦ (٩٧٦ م) وكان يظهر الطاعة للعباسيين (البداية والنهاية ١١-٢٨٦).

### ملك قسام التراب لدمشق

لما ذهب الفتكيون إلى مصر هض رجال من أهل دمشق، يقال له قاسم التراب، فاستحوذ على دمشق. وحاصره جنود العزيز من مصر فلم يقدر واعليه، وجاء أبو تغلب الحمداني فحاصره فلم يقدر عليه، فانصرف إلى طبرية، فوقع بيته وبينبني عقيل وغيرهم من العرب حروب، وقتل أبو تغلب. وكان قسام التراب هذا (منبني الحارث بن كعب من البين) أقام بالشام سنتين عديدة، وقال ابن عساكر: أصله من قرية



تلقيتا ، وكان تراباً . قلت ان العامة يسمونه قسيم الزبال ، ولم يكت زبالاً ، بل تراباً من قرية تلقيتا قرب منين . وكان يتسمى الى رجل من أحداث دمشق ، يقال له أحمد بن المسطان ، فكان من حزبه . ثم استحوذ على الأمور ، وغلب على الأمراء والولاة ، الى أن قدم بلكتكين التركي من مصر سنة ٣٧٦ (٩٨٦ م) واحتفى قاسم التراب ، فأرسل الى مصر وُغْفِي عنه .

وُقُبض على الخليفة الطائع الله ، في سنة ٣٨١ (٩٩١ م) وبُويع للقادر بالله . وفي هذه السنة ظهر أبو الفتوح الحسين العلوى أمير مكة ، وأدعى أنه خليفة وسُمى الراشد بالله ، فتلقوه بالرحب . ولكن الحكم بأمر الله بعث إلى عرب الشام ووعدهم بالذهب ، فانتظم أمر الحكم وتفرق أمر الراشد (البداية والنهاية ١١ - ٣١٠) .

وتوفي الطائع بالله . في سنة ٣٩٣ (١٠٠٢ م) واستناب الحكم بأمر الله على دمشق وجيوش الشام أبا محمد الأسود . ثم بلغه أنه عزز رجالاً مغربين أسباباً بكر وعمر ، وطاف به في البلد ، تخاف من معرة ذلك فبعث إليه فعزله مكرراً وخديعة (البداية والنهاية ١١ - ٣٣٢) .

وتوفي القادر بالله في سنة ٤٢٢ (١٠٣٠ م) وبُويع للقائم بالله .



وتوفي الطاهر بن الحكم الفاطمي سنة ٤٢٧ (١٠٣٦ م) وتكفل بأعباء المملكة الأفضل أمير الجيوش ، واسمه بدر الجمالي .

وظهر السلاجقة في نيسابور سنة ٤٢٩ (١٠٣٧ م) . وفي هذه السنة

قتل جيش المصريين لصاحب شبل الدولة ، نصر بن صالح بن مرداس ، واستولوا على حلب وأعمالها . وفي سنة ٤٣٤ (١٠٤٢ م) ملك ثمال بن صالح بن مرداس حلب ، وأخذها من الفاطميين ، فبعث إليه المصريون من حاربه (البداية والنهاية ١٢ - ٥٠) .

وملك المصريون في سنة ٤٤١ (١٠٤٩ م) مدينة حلب ، وأجلوا عنها صاحبها ثمال بن صالح بن مرداس . توفي سنة ٤٥٤ (١٠٦٢ م) . وهجم ملك الروم أرمانوس ، في سنة ٤٦٢ (١٠٦٩ م) ومال نحو الشام وأهله ميلة واحدة ، فاستعاده من أيدي المسلمين ، ونشب بينه وبين ألب ارسلان قتال انتهى بفوز ألب ارسلان (البداية والنهاية ١٢ - ١٠٠) .

وتوفي السلطان ألب ارسلان ، في سنة ٤٦٥ (١٠٧٢ م) وأقيمت الدعوة العباسية في بيت المقدس . وتوفي القائم بأمر الله في سنة ٤٦٧ (١٠٧٤ م) وخلفه المقidi بأمر الله .



وملك الأقسيس مدينة دمشق ، في سنة ٤٦٨ ( ١٠٧٥ م ) وانهزم  
المعلى بن حيدر نائب المستنصر العبيدي إلى مدينة بانياس . والاقسيس  
هذا هو أتسز بن أونالخوارزمي لقبه الملك المعظم وهو أول من استعاد  
بلاد الشام من أيدي الفاطميين بعد أن كان يوَذْن بحِيَّ على خير العمل  
على منابر دمشق وسائر الشام مئة وست سنين . وبني قلعة دمشق ،  
فأكملها بعده الملك المظفر تتش بن ألب أرسلان السلاجوفي ( البداية  
والنهاية ١٢ - ١١٢ ) الذي انتزع الملك سنة ٤٦٩ ( ١٠٧٦ م ) منه .  
 واستمرت إلى أيام نور الدين محمود بن زنكي ، وجددها الملك صلاح  
الدين في عهد نائبه ابن مقدم . ثم اقسمت إلى الملك العادل وأولاده ،  
وجددها الملك الظاهر بيبرس ، ثم ابنته بعده ، في دولة الملك الأشرف  
خليل بن المنصور ، نائبه الشجاعي .

و ملك حلب نصر بن محمود بن مرداس بعد وفاة أبيه . في سنة  
٤٦٩ (١٠٧٦) وملك المظفر تاج الملوك تتش بن ألب أرسلان السلجوقي  
دمشق ، في سنة ٤٧١ (١٠٧٨ م) ، وقتل ملكها اقسليس . وفي سنة  
٤٧٩ (١٠٨٦ م) كانت الواقعة بين تتش صاحب دمشق وبين سليمان  
بن قتلمش صاحب حلب وانطاكية وتلك الناحية ، فانهزم أصحاب  
سليمان ، وقتل هو نفسه بخنجر كانت معه . فسار السلطان ملكشاه

السلجوقي من أصبهان الى حلب ، وملك ما بين ذلك من البلاد التي  
 مرّ بها ، مثل حران والرها وقلعة جعبر . وكان جمبر شيخاً كبيراً قد عمي ،  
 وله ولدان . وكان قطاع الطريق يلتجأون اليها فيتخصصون بها . فراسل  
 السلطان سابق بن جمبر في تسليمها فامتنع عليه ، فنصب عليها المناجيق  
 والعادات ، ففتحها وأمر بقتل سابق ، فقالت زوجته « لا تقتله حتى  
 تقتلي معه » ، فألقاه من رأسها فتكسر ، ثم أمر بتوسيطهم بعد ذلك  
 فألقت المرأة نفسها اوراء فسامت ، فلامها بعض الناس فقالت : « كرهت  
 أن يصل الى التركي فيهنى ذلك عاراً على » فاستحسن منها ذلك .  
 واستناب السلطان على حلب قيم الدولة اقسنقر التركي ، وهو جدّ  
 نور الدين الشهيد .



## حُكَّامِ دِمْشَقِ فِي عَهْدِ الْفَاطَمِيِّينَ

(٣٥٨ هـ) أبو علي جعفر بن فلاح يستولي على دمشق باسم المعز (قتله القرامطة سنة ٥٣٦هـ).  
 (٣٥٨ هـ) استولى القرامطة على المدينة.

- |     |  |
|-----|--|
| ٣٦٣ | ظالم بن موهوب العقيلي                                  |
|     | جبيش بن محمد بن الصمصامة . (ولي امرة الشام ثلاث مرات). |
|     | ريان المعزي  |
| ٣٦٤ | الفتكين المعزي   |
| ٣٦٧ | قاسم التراب  |
| ٣٦٩ | (حرب ضد ابن فلاح)                                      |
| ٣٧١ | بلكتكين (يلتكين) التركي                                |
| ٣٧٢ | بكيجور   |
| ٣٨١ | منير الخادم  |
| ٣٨٦ | سلیمان بن فلاح   |
| ٣٨٨ | بشارة الأخشيدى   |
| ٣٨٨ | جبيش بن محمد بن الصمصامة (قتل سنة ٣٩٠هـ)               |
| ٣٩٠ | تعيم بن اسماعيل الغربي                                 |
| ٣٩٠ | سلیمان بن فلاح (للمرة الثانية)                         |
| ٣٩٢ | خوتكين الداعي (الضيف)                                  |
| ٣٩٢ | طرزملت بن بكار البربرى (أو تذوات)                      |
| ٣٩٤ | ابو صالح مفلح البحرياني                                |
| ٣٩٩ | حامد بن ملجم   |

- ٤٠١ وحـيـه الدـوـلـة أـبـو المـطـيـع بن حـمـدـانـ بن نـاـصـرـ الدـوـلـة
- ٤٠١ بـدـرـ العـطـارـ
- ٤٠٣ أـبـو عـبـدـالـلـهـ بن نـزـالـ
- ٤٠٤ أـبـوـالـحـسـنـ عـلـيـ بن جـعـفـرـ بن فـلاـحـ
- ٤٠٥ عـبـدـالـرـحـيمـ بنـالـيـاسـ
- ٤٠٧ شـمـسـ الدـوـلـةـ شـاهـ تـكـيـنـ
- ٤٠٧ يـوسـفـ بنـ يـارـوـخـ
- ٤٠٨ سـدـيـدـ الدـوـلـةـ أـبـوـ مـنـصـورـ
- ٤٠٩ بـدـرـ العـطـارـ (لـمـرـةـ الثـانـيـةـ)
- ٤١٠ عـبـدـالـرـحـيمـ بنـ الـيـاسـ (لـمـرـةـ الثـانـيـةـ)
- ٤١٢ وـحـيـهـ الدـوـلـةـ (لـمـرـةـ الثـانـيـةـ)
- ٤١٤ شـهـابـ الدـوـلـةـ شـاهـ تـكـيـنـ
- ٤١٥ وـحـيـهـ الدـوـلـةـ (لـمـرـةـ الثـالـثـةـ)
- ٤١٩ اـنـوـشـتـكـيـنـ الدـزـبـرـيـ الـجـيلـيـ مـنـتـخـبـ الدـوـلـةـ أـمـيـرـ الـجـيـوـشـ (تـوـفـيـ سـنـةـ ٤٣٣ـ)
- ٤٣٣ نـاـصـرـ الدـوـلـةـ الـهـمـدـاـيـيـ
- ٤٤٠ بـهـاءـ الدـوـلـةـ طـارـقـ الصـقـلـيـ الـمـسـنـصـرـيـ
- ٤٤١ عـضـدـ الدـوـلـةـ الـمـسـنـصـرـيـ
- ٤٤١ مـعـينـ الدـوـلـةـ ذـوـ الرـئـاسـيـنـ ، حـيـدرـةـ بنـ عـضـدـ الدـوـلـةـ بنـ الـحـسـنـ بنـ مـفـلاحـ
- (الـعـزـ أـوـ الـعـتـزـ أـيـضاـ)
- ٤٤٩ مـكـيـنـ الدـوـلـةـ أـبـوـ عـلـيـ الـحـسـنـ بنـ عـبـدـ الـلـهـ مـلـحـلـيـ
- ٤٥٠ نـاـصـرـ الدـوـلـةـ (لـمـرـةـ الثـانـيـةـ)
- ٤٥٢ سـبـكـتـكـيـنـ الـمـسـنـصـرـيـ
- ٤٥٢ مـوـفـقـ الدـوـلـةـ جـوـهـرـ الـمـسـنـصـرـيـ

- ٤٥٣ حسام الدولة ابن البشناكي
- ٤٥٣ عتاد الدولة بن ناصر الدولة
- ٤٥٣ معين الدولة حيدرة (لمرة الثانية)
- ٤٥٥ امير الجيوش بدر الجمالي
- ٤٦٠ قطب الدولة بارز تغان
- ٤٦١ حصن الدولة معلي بن حيدرة بن معز
- ٤٦٨ زين (أوزين) الدولة انتصار بن يحيى المصمودي
- ٤٦٨ أنسز (أ) التركي (يستولي على المدينة باسم السلاجقة نهاية الدولة الفاطمية في الشام )
- ٤٧٠ هجوم المصريين.



(١) الاقسيس

استيلاء المصريين على عدة بلاد من بلاد الشام  
في البداية والنهاية (١٢ - ١٣٥) استولى جيش المصريين على عدة  
بلاد من بلاد الشام في سنة ٤٨٢ هـ (١٠٨٩ م).  
وفي سنة ٤٨٥ (١٠٩٢ م) ملك تاج الدولة تتش صاحب دمشق  
مدينة حمص ، وقلعة غزنة ، وقلعة فامية .  
وأخذ المستنصر العبيدي مدينة صور من أرض الشام في سنة  
٤٨٦ (١٠٩٣ م) (البداية والنهاية ١٢ - ١٤٥).  
وتوفي أقسنقر الأتابك السلاجوقى الحاجب صاحب حلب في سنة  
٤٨٧ (١٠٩٤ م) ، وهو جدّ الملك نور الدين الشهيد بن زنكى بن أقسنقر .  
وكان من أصحاب السلطان ملكشاه السلاجوقى ، ثم أعطاه حلب وأعمالها  
بإشارة الوزير نظام الملك . وكان موته على يد السلطان تاج الدولة تتش  
صاحب دمشق ، وذلك أنه استعان به وبصاحب حران والرها على  
قتال ابن أخيه بركيارق بن ملكشاه ، ففرا عنه وتركاه ، فهرب إلى  
دمشق ، فلما عُذِّلَ ورجعوا قاتلهم بحلب فقتلهم وأخذ بلادهم إلا حلب ، فانهزموا  
 واستقرت لولد أقسنقر زنكى في سنة ٥٢٣ (١١٢٨ م) . قال ابن  
خلikan : كان مملوكاً للسلطان ملكشاه ، فلما ملك تتش حلب استنابه  
بها فعصى عليه فقصدده ، وكان قد ملك دمشق أيضاً فقاتله ، فقتلته في سنة ٤٨٧



(١٠٩٤ م) ودفنته ولده عماد الدين زنكي وهو والد نور الدين، وقبره بحلب.

وفي سنة (٤٨٨ م) قدم يوسف بن أبيك التركماني من جهة تتشن صاحب دمشق الى بغداد ، وتوجه تتشن لقتال أخيه بناحية الري ، وقتل تتشن في هذه الأثناء واستقل بالأمر بركيارق . وكان دقاق بن تتشن مع أخيه حين قتل فسار الى دمشق فلكلها ، وكان نائب أخيه عليها الأمير ساوتكن ، واستوزر أبو القاسم الخوارزمي . وملك عبدالله بن تتشن مدينة حلب .

وكان تتشن تاج الدولة بن ألب أرسلان ، صاحب دمشق وغيرها . فاستنجد به أتسز في محاربة أمير الجيوش من جهة صاحب مصر ، فلما قدم دمشق لنجدته ، وخرج اليه أتسز أمر عسكره وقتله ، واستحوذ هو على دمشق وأعمالها سنة (٤٧١ م) . ثم حارب أتسز وقتله ، وتحارب مع أخيه بركيارق ببلاد الري فقتل في المعركة ، وتلك ابنة رضوان حلب الى سنة (٥٥٧ م) (١١٦١ م) وقام بعده ولده تاج الملك بوري ، ثم ابنه الآخر شمس الملك ، ثم أخيه شهاب الدين محمود بن بوري ، ثم أخيه محمد بن بوري ، ثم مجبر الدين ارتق من سنة (٥٣٤ م) (١٣٩ م) الى أن انزع الملك منه نور الدين محمود .

وكان أتاباك العساكر في دمشق معين الدين أثر ، وآلية تنسب

المعينية بالغور والمدرسة المعينية بدمشق .



وفي سنة ٤٩٠ (١٠٩٦ م) خطب الملك رضوان بن تاج الملك  
تنش ل الخليفة الفاطمي المستعلي

### دخول الصليبيين سوريا

وملك الأفرينج انطاكيا سنة ٤٩١ هـ ، فاجتمع لمقاتلتهم الأمير  
كربوقا صاحب الموصل ، ودقاق صاحب دمشق ، وجناح الدولة  
صاحب حصن ، وغيرهم (البداية والنهاية ١٢ - ١٥٥).

وأخذ الأفرينج القدس في سنة ٤٩٢ (١٠٩٧ م) ، وفي سنة ٤٩٣  
(١٠٩٩ م) التقى الأفرينج مع (ستكين بن الشمند طايلو) أتابك  
دمشق واسمه أمين الدولة ، وهو وافق الأمينة بدمشق ، وبصري ،  
فهزم الأفرينج . (البداية والنهاية ١٢ - ١٥٨)

وملك دقاق بن تاش صاحب دمشق مدينة الربطة في سنة ٤٩٦  
(١١٠٢ م) . وتوفي دقاق سنة ٤٩٧ (١١٠٣ م) فأقام مملوكه طغتكين  
ولدأله صغيراً مكانه ، وأخذ البيعة له ، وصار هو أتابك فadar الملكة  
مدة بدمشق (البداية والنهاية ١٢ - ١٦٣).



## الدولة البوالية

(٤٩٧ - ٥٤٧ هـ)

ووَقَعَتْ وَقْعَةً عَظِيمَةً بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْأَفْرَنجِ فِي أَرْضِ طَبْرِيَّةَ فِي سَنَةِ ٥٠٧ (١١١٣ م) ، كَانَ فِيهَا مَلِكُ دَمْشَقَ الْأَتَابَكُ طَفْتَكِينُ ، وَمَعَهُ صَاحِبُ الْمَوْصَلِ مُودُودُ بْنُ زَنْكِيٍّ ، فَقُتِلَهُ بَاطِنِي وَهُوَ يَصْلِي . وَجَاءَ كِتَابٌ مِنْ مَنْ الْأَفْرَنجِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَفِيهِ : « إِنَّ أُمَّةً قَتَلَتْ عَمِيدَهَا ، فِي يَوْمِ عِيدِهَا ، فِي بَيْتِ مَعْبُودَهَا ، لَحْقِيقَةٍ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَبْيَدَهَا ». وَفِيهَا مَلِكُ حَلْبِ أَلْبُ أَرْسَلَانُ بْنُ رَضْوَانَ ، بَعْدَ أَيَّاهُ ، وَقَامَ بِأَمْرِ سُلْطَانِتَهُ لَؤُلُؤُ الْخَادِمِ ، فَلَمْ يَقُمْ مَعَهُ سُوَى الرُّسْمِ (الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ ١٢ - ١٧٦).

وَلَجَأَ صَاحِبُ الْمَوْصَلِ الْأَمِيرُ أَقْسِنْقُورُ الْبَرْشَقِيُّ ، الَّذِي وَلَاهُ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ بْنُ مُلْكَشَاهَ صَاحِبِ الْعَرَاقِ ، إِلَى طَفْتَكِينَ صَاحِبِ دَمْشَقِ فِي سَنَةِ ٥٠٨ (١١١٤ م) ، فَاتَّفَقَا عَلَى عَصِيَانِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ ، بَغْرَتْ بَيْنَهُمَا حَرُوبٌ وَبَيْنَ نَائِبِ حَصْنِ قَرْجَانَ بْنِ قَرَاجَةِ ثُمَّ اصْطَلَحُوا . وَجَرَّدَ عَلَيْهِمُ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ بْنُ مُلْكَشَاهَ السُّلْجُوقِيُّ سَنَةَ ٥٠٩ (١١١٥ م) جِيشًا مَعَ الْأَمِيرِ بَرْشَقَ بْنِ إِلْغَازِيِّ صَاحِبِ مَارَدِينَ إِلَى صَاحِبِ دَمْشَقِ طَفْتَكِينَ ، وَإِلَى أَقْسِنْقُورَ ، وَلَمَّا فَرَغْ مِنْهُمَا عَمَدَ لِقَتَالِ الْأَفْرَنجِ . وَلَمَّا اقْتَربَ الْجَيْشُ مِنْ بَلَادِ الشَّامِ هَرَبَ مِنْهُ وَتَحْيَزَ إِلَى الْأَفْرَنجِ . ثُمَّ



اعتذر طغتكين صاحب دمشق الى السلطان في بغداد ، فرضي عنه  
ورده الى عمله (البداية والنهاية ١٢ - ١٧٧) .

وولد نور الدين محمود بن زنكى صاحب حلب ، بدمشق في سنة  
٥١١ (١١١٧ م). وفي سنة ٥٢٢ (١١٢٨ م) ملك تاج الملوك بوري بن  
طغتكين مدينة دمشق بعد وفاة أبيه . وتوفي بوري سنة ٥٢٦ (١١٣١ م)  
وخلفه ملك دمشق شمس الملوك اسماعيل بن بوري بن طغتكين، واستوزر  
يوسف بن فيروز . وولد السلطان صلاح الدين في سنة ٥٣٢ (١١٣٧ م)  
وقتل صاحب دمشق شهاب الدين محمود بن تاج الملوك بوري بن  
طغتكين في سنة ٥٣٣ (١١٣٨ م) وحاصر زنكى دمشق ، سنة ٥٣٤  
(١١٣٩ م) فحسنها أتابك معين الدين ابن مملوك طغتكين . واتفق  
موت ملوكها محمود بن بوري ، فأرسل معين الدين الى أخيه مجير الدين  
أرتق ، وهو يعلبك ، فلكله دمشق . وقتل عماد الدين زنكى صاحب  
الموصل ، سنة ٥٤١ (١١٤٦ م) خلفه على حلب نور الدين محمود . وفيها  
جاء نجم الدين أيوب الى صاحب دمشق ، فسلم له القلعة وأعطاه  
امرة عنده بدمشق .

واستغاث مجير الدين ، بن أتابك دمشق بالملك نور الدين صاحب  
حلب على الأفرينج ، في سنة ٥٤٣ (١١٤٨ م) فالتقى بهم بارض بصرى



فهزهم . ورجع الى الكسوة ، نخرج ملك دمشق محير الدين ارتق  
في خدمته واحترمه . وشاهد الدمشقة جرمة نور الدين حتى قنوه  
( البداية والنهاية ١٢ - ٢٢٣ ) .

وفي هذه السنة حاصر الافرج دمشق ، وعليها محير الدين ارتق  
وأتابكه معين الدين ، وهو مدبر المملكة ، فاستغاث أرتق بنور الدين  
محمود ، صاحب حلب ، فانهزم الافرج . وتوفي معين الدين ابن  
أتايات العساكر بدمشق ، في سنة ٥٤٤ ( ١١٤٩ م ) وهو والد خاتون  
زوجة نور الدين . ولما مات معين الدين قويت شوكة الوزير الرئيس  
مؤيد الدولة علي ابن الصوفي وأخيه زين الدولة حيدره ، فوقدت بينهما  
وبين الملك محير الدين أرتق وحشة ، فاقتلا ثم تصاحا .

وقصد نور الدين دمشق في سنة ٥٤٥ ( ١١٥٠ م ) ليأخذها ، فلم  
يتتفق له ذلك ، فخلع على ملوكها محير الدين ارتق وعلى وزيره ابن  
الصوفي وقرر ت الخطبة له بها بعد الخليفة والسلطان ، و كذلك  
السلكة ( البداية والنهاية ١٢ - ٢٢٨ ) .

## حكام السلجقة

٤٧٢ هـ أتسرز يسلم دمشق لتاج الدولة تتش بن ألب أرسلان

٤٨٨ دقاق بن تتش

٤٩٧ بكتاش بن تتش

## دولة بوري

٤٩٧ طغتكين يعلن استقلاله

٥٢٢ تاج الملك بوري

٥٢٦ شمس الملك اسماعيل

٥٢٩ شهاب الدين محمود

٥٣٣ جمال الدين محمد

٥٣٤ محير الدين ارتق بن محمد



## الدولة النورية

(زنكي ٥٤٩ - ٥٧٢ هـ)

### السلطان نور الدين الشهيد في دمشق

وجاءت الأخبار سنة ٥٤٩ (١١٥٤ م) من مصر بأن خليفتها الظافر قد قُتل ، ولم يبقَ إلاّ صغير ابن خمسة شهور ، قد ولَّه عليهم ولقبوه بالفائز . فكتب الخليفة عهداً إلى نور الدين محمود بن زنكي بالولاية على بلاد الشام والديار المصرية .

واتتزع نور الدين في هذه السنة دمشق من يد ملكها مجير الدين ارتق لسوء سيرته ، وحاصرته العامة في القلعة مع وزيره علي بن الصوفي ، فتغلب الخادم عطاء على الملكة ، وكان الناس يدعون ليل نهار أن يبدلهم بالملك نور الدين . واتفق أن أخذ الأفرينج عسقلان ، خزف نور الدين وهو لا يستطيع الوصول إليهم ، لأن دمشق يبنه ويینهم ، فأرسل نور الدين الأمير أسد الدين شير كوه إلى مجير الدين ، فلم يلتفت إليه . فدخل نور الدين دمشق قهراً ، وأسر مجير الدين ، وعوضه مدينة حمص . ففرح الناس به ، بل أن ملوك الأفرينج كتبوا إليه يهنؤونه بدمشق ، ويقربون إليه ، ويخضعون له (البداية والنهاية ١٢ - ٢٣٢).



وَجَعَلَ نُورُ الدِّينِ الْأَمِيرَ شَمْسَ الدُّولَةِ بُورَانَ شَاهَ بْنَ نَجْمِ الدِّينِ  
شِحْنَةً دُمْشِقَ، فِي سَنَةِ ٥٥٠ (١١٥٥ م) ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ جَعَلَ أَخَاهُ صَلَاحَ  
الْدِينِ يُوسُفَ هُوَ الشِّحْنَةَ، وَجَعَلَهُ مِنْ خَوَاصِهِ، وَكَانَ لَا يَفْارِقُهُ . فَقَدْ  
كَانَ حَسْنُ الشَّكْلِ، حَسْنُ الْلَّعْبِ فِي الْكُرْكَةِ، وَكَانَ نُورُ الدِّينِ يَحْبُّ  
لَعْبَ الْكُرْكَةِ لِتَدْمِينِ الْخَيْلِ وَتَعْلِيمِهَا الْكَرْ وَالْفَرْ (الْبِداِيَةُ وَالنِّهَايَةُ ١٢-٢٣٢) .

### آخِرُ الْخَلْفَاءِ الْفَاطَمِيِّينَ

تَوَفَّى الظَّافِرُ سَنَةَ ٥٥٥ (١١٦٠ م) فَخَلَفَهُ الْعَاصِدُ، آخِرُ خَلْفَائِهِمْ،  
وَزَالَتْ دُولَةُ الْفَاطَمِيِّينَ عَلَى يَدِ صَلَاحِ الدِّينِ، وَذَلِكَ سَنَةُ ٥٦٤ (١١٦٨ م)  
وَكَانَ يَدِبِّرُ الْمُلَكَةَ الْفَاطَمِيَّةَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ طَلَائِعُ بْنُ رَزِيكُ الْوَزِيرُ  
الْأَرْمَنِيُّ، وَهُوَ الَّذِي كَسَرَ الْفَرْنَجَ بِأَرْضِ عَسْقَلَانَ سَنَةَ ٥٥٣ (١١٥٨ م) .  
وَقَامَ أَسْدُ الدِّينِ شِيرَ كُوهَ وَابْنُ أَخِيهِ صَلَاحُ الدِّينِ يَفْتَحُانَ  
الْأَسْكَنْدَرِيَّةَ سَنَةَ ٥٦٢ (١١٦٦ م) وَفُتُحَتْ مِصْرُ فِي سَنَةِ ٥٦٤ (١١٦٨ م)  
عَلَى يَدِ الْأَمِيرِ أَسْدِ الدِّينِ شِيرَ كُوهِ وَأَصْبَحَ وزِيرًا لِلْعَاصِدِ، فَدَانَتْ مِصْرُ  
لِنُورِ الدِّينِ . وَتَوَفَّى أَسْدُ الدِّينِ هَذِهِ السَّنَةَ، وَتَوَلَّ الْوِزَارَةَ صَلَاحُ  
الْدِينِ وَلَقِبَ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ، وَأَصْبَحَ نَائِبًا لِلْمَلِكِ نُورِ الدِّينِ .  
وَشَرَعَ صَلَاحُ الدِّينِ سَنَةَ ٥٦٦ (١١٧٠ م) فِي تَهْيِيدِ الْخُطُبَةِ لِبَنِي الْعَبَاسِ  
وَقَطَعَ الْآذَانَ (بِحِيٍّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ) وَفِي سَنَةِ ٥٦٧ أَمْرَ بِالْخُطُبَةِ لِبَنِي الْعَبَاسِ



وكان الخطبة قد قطعت في مصر منذ سنة ٣٥٩ (٩٦٩ م) أي متين وثمان سنين . وتوفي العاشر سنة ٥٦٧ (١١٧١ م) وخطب لل الخليفة المستنصر بالله العباسي .

وتوفي نور الدين سنة ٥٦٩ (١١٧٣ م) وخلفه ابنه الصالح اسماعيل وجعل أتابكه الأمير شمس الدين بن المقدم . ثم أخذ الصالح اسماعيل ، وكان صغيراً إلى حلب باشراف الطواشى سعد الدولة مستكين ، وسلمت دمشق إلى أتابكه شمس الدولة بن المقدم ، والقلعة إلى الطواشى جمال الدين ريحان . ودخل صلاح الدين دمشق سنة ٥٧٠ (١١٧٤ م) وخطب لنور الدين في مصر والشام .

### في عهد الأيوبيين<sup>(١)</sup>

(٥٦٨ - ١٢٥٠ هـ - ١١٩٦ م)

أول من ولـي أمر بـيت المقدس بعد الفتح الصالحي سنة ٥٨٣ (١١٨٧ م) هو الأمـير حـسام الدـين سـياروـخ التـركـي ، أحد أمراء الملك صلاح الدين . وكان دينـاً حـسنـاً السـيرة ، واستـمرـ على ولايـته إـلـى حين وقـوعـ الـهـدـنةـ بيـنـ السـلـطـانـ وـالـأـفـرـنجـيـ فـيـ سـنـةـ ٥٨٨ـ (١١٩٢ـ مـ) .

ثم جاءـ بـعـدهـ الـأـمـيرـ عنـ الدـينـ جـرـديـكـ أحـدـ أمرـاءـ السـلـطـانـ المـلـكـ

(١) انظر الأنس الجليل (ج ٢ - ٦٠٤ وما بعدها) .



العادل ، نور الدين الشهيد ، وكان أميراً معتبراً شجاعاً ، اتصل بخدمة الملك الناصر صلاح الدين . فلما حصل الصلح بين السلطان والأفونج بالهدنة فوّض إلى الأمير جرديك ولاية القدس الشريف .

وولي الأمير علم الدين قيصر أعمال الخليل وعسقلان وغزة والداروم وما وراءها سنة ٥٨٨ (١١٩٢ م) .  
وكان الأمير سنقر الكبير صاحب القدس متولياً عليها في سنة ٥٩٣ (١١٩٦ م) وتوفي في السنة المذكورة .

واستقر بعده في القدس الأمير صارم الدين قطلو مملوك عن الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب .

وكان الأمير الأسفه سلار عز الدين سعيد السعداء ، أبو عمرو عثمان بن علي بن عبدالله الزنجيلي متولياً على القدس وهو الذي عمر قبة المعراج بصحن الصخرة سنة ٥٩٧ (١٢٠٠ م) .

ثم الأمير حسام الدين أبو سعيد عثمان بن عبدالله المظمي متولي القدس ، وهو الذي تولى عمارة قبة التحويه (المدرسة التحويه) بصحن الصخرة (من الجهة الجنوبيه الغربيه) باصر الملك المعظم عيسى سنة ٦٠٤ (١٢٠٧ م) .



وكان الأمير رشيد الدين فرج بن عبد الله المعظمي متولياً للخليل في زمان الملك المعظم عيسى . وهو الذي تولى عمارة المnarة بمقام السيد يونس بقرية حلحول (يراه المسافر إلى يسار الطريق) وذلك سنة ٦٢٣ - ١٢٢٦ م )

## دولة زنكي والأيوبيين

٥٤٩ هـ نور الدين زنكي (شير كوه الحاكم) .

## الأيوبيون

٥٧٢ - ٦٥٨ هـ

٥٩٧ - ٦١٥ المعظم شرف الدين عيسى (ملك دمشق ٦١٥ - ٦٢٢)

٦١٥ بدر الدين محمد بن مازن المعظمي

٦٢٤ - ٦٢٦ أبو المنصور عز الدين اييك المعظمي (لناصر داود)

٦٣٥ جواد يونس بن مودود بن سيف الدين الأيوبي (توفي سنة ٦٣٧) -

٦٥٨ استيلاء المغول على دمشق

٦٥٨ استعادة البلدة من قبل المصريين (معركة عين الجالوت)

٦٥٨ عز الدين اييك الزراد

٦٦٠ علاء الدين طيبرس الوزيري

٦٦١ جمال الدين آقوش النجسي الصالحي ( حتى ٦٧٠ هـ )

٦٦٣ شجاع الدين اسماعيل عمر الزوري .

## في عهد المماليك البحريين

(١٢٥٠ - ٦٤٨ م - ٧٨٤)

كان الأمير الكبير <sup>(١)</sup> علاء الدين الأعمى، وهو ايدغدي بن عبد الله الصالحي النجمي من أكابر الأمراء، فلما أضر أقام بالقدس وولي نظره فعمره . كان ناظرًا للحرمين أيام الظاهر بيبرس إلى أيام المنصور قلاوون ، بني المطهرة قريباً من المسجد النبوى ، وأنشأ بالقدس رباطاً يباب الناظر ، وباط صحن الصخرة ، وعمر المعلق بالخليل على باب المسجد ، وبداخله الأفران والطواحين ، وهو مكان من العجائب يعلق عليه باب واحد ، وفوقه الحاصل الذي يوضع فيه القمح والشعير . وكان سماط الخليل في كل خميس خمس كيلاج قمحاً وكيلجة عدساً ، فأصبح السماط كل يوم غرارتين قمحاً . توفي سنة ٦٩٣ (١٢٩٣ م) ودفن برباط بباب الناظر بالقدس .

ثم كان القاضي شرف الدين بن عبد الرحمن بن الصاحب الوزير خفر الدين الخليلي ، أقامه الملك المنصور لاجين ناظر للحرمين الشرقيين

(١) كانت ثلاثة وظائف كبيرة في عهد المماليك : نائب السلطنة ، وناظر الحرمين وكان يجمع أحياناً بين الوظيفتين وشيخ الصلاحية .



مكة والمدينة وحرمي القدس والخليل ، وذلك سنة ٦٩٧ (١٢٩٧ م) .  
عمر منارة الغوانمة (الجهة الشمالية الغربية) بالمسجد الأقصى .

و جاء بعده الملك الأوحد نجم الدين يوسف ابن الملك الناصر داود ابن الملك المعمظ عيسى ، ولـي نظر القدس والخليل سنة ٦٩٨ (١٢٩٨ م) . توفي سنة ٦٩٨ (١٢٩٨ م) ودفن برباطه المعروف بالمدرسة الأوحدة بباب حطة .

و كان الأمير ركن الدين منكورش الحاشيشي رئيساً للسلطنة بقلعة القدس ، توفي سنة ٧١٧ (١٣١٧ م) ودفن بعاملاً .

اما الأمير علم الدين ابو سعيد سنجر الجاوي ، فقد ولد بأمد ثم صار لأمير من الظاهرية يسمى جاوي ، وانتقل بعد موته الى بيت المنصور ، ثم صار مقدماً بالشام . وفي زمن الناصر محمد بن قلاون ولـي نظر الحرمين الشريفين ، والنـياـبة بالقدس والخليل ، ولـي نـياـبة غـزة . ثم استقر أمـيراً مـقدـماً بـعـصـر ، ثم ولـي نـياـبة حـماـه ، ثم أـعـيدـاـلـيـ نـياـبة غـزة . وـرـتـبـ مـسـنـدـ الشـافـعـيـ تـرـتـيـباً حـسـنـاً ، وـشـرـحـهـ فـيـ مجلـدـاتـ بـعـاـونـةـ غـيرـهـ . وـبـنـيـ عـنـدـ مـسـجـدـ الـخـلـيلـ المـعـرـوفـ بـالـجـاوـيـةـ ، عـمـرـهـ مـنـ مـالـهـ . وـعـمـرـ جـامـعـاً بـغـزـةـ ، وـخـانـقـاهـ بـظـاهـرـ القـاهـرـةـ ، وـمـدـرـسـةـ بـالـقـدـسـ ، صـارـتـ فـيـ عـصـرـ مـجـيـرـ الدـيـنـ الحـنـبـلـيـ سـنـةـ ٩٠١ (١٤٩٥ م) مـسـكـنـاً لـلنـوـابـ بـالـقـدـسـ . وـوـقـفـأـفـاـ

كثيرة بغزة والخليل والقدس وغيرها . توفي سنة ٧٤٥ (١٣٤٤ م) ودُفن بالخانقاه التي أنشأها بالقاهرة .

وولي الأمير أبو القاسم عثمان بن أبي القاسم التميمي البصري الحنفي ، أحد أمراء الطبلخانة ، نابلس ، ونظر القدس والخليل . توفي بالقدس سنة ٧٦٠ (١٣٥٨ م) ودُفن بعاملاً .

وكان الأمير قطلوينا ناظر الحرمين . متولياً في دولة الملك الأشرف شعبان في سنة ٧٦٩ (١٣٦٧ م) . وهو الذي عمر منارة باب الأسباط .

وكان الأمير تراز ناظر الحرمين ، ونائب السلطنة بالقدس والخليل ، متولياً في سنة ٧٧٧ (١٣٧٥ م) .

وكان الأمير بدر الدين حسن بن عماد الدين العسكري ناظر الحرمين ، ونائب السلطنة بالقدس والخليل ، متولياً في سنة ٧٨٢ (١٣٨٠ م) .



## في عهد المماليك الشراسة

(١٣٨٢ هـ ٩٢٢ - ٧٨٤ م)

كان الأمير ناصر الدين محمد بن بهادر الفخر بن الظاهر ناظر الحرمين ونائب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق متولياً في سنة ٧٨٩ (١٣٨٧ م).

وخلفه الأمير شرف الدين موسى بن بدر الدين حسن ناظر الحرمين ونائب السلطنة. كان متولياً في سنة ٧٩٣ (١٣٩٠ م).

ثم تولى الأمير يلو الظاهري ناظر الحرمين ونائب السلطنة، وهو الذي عمر المحراب والمصطبة الكائنة تحت شجرة الميس المحددة (تجاه باب الناظر) في سنة ٧٩٥ (١٣٩٢ م). والسبب في عمل السلسلة الحديدية عليها أنها شجرة عظيمة، وتفسخت أغصانها في زمن الأمير أركاس، فجعل عليها السلسلة الحديدية صيانة لها من التفسخ. ثم تفسخت في زمن الأمير طوغان، فزاد عليها سلسلة ثانية، فصارت تعرف بالسلسلة المديدة.

وكان الأمير جنتمر الركي الظاهري ناظر الحرمين ونائب السلطنة متولياً في سنة ٧٩٦ (١٣٩٣ م).

ثم ولي الأمير شهاب الدين أحمد اليغموري، ناظر الحرمين ونوابه



السلطنة بالقدس والخليل ، في دولة الملك الظاهر برقوق في سنة ٧٩٦ (١٣٩٣ م) . وأبطل المكوس ، والمظلم ، والرسوم التي أحدثها النواب قبله ، وعمر الحرم الخليلي ومقام السيد يوسف الصديق .

وكان الأمير أصغان بلاط ناظر الحرمين متولياً في سنة ٨٠٤ (١٤٠١ م) وولي الأمير زين الدين عمر بن علم الدين سليمان المشهور بابن العلم ، نسبة لوالده ، وكان والده يعرف بابن المذهب ، النيابة والنظر بالقدس والخليل . توفي قتيلاً في سنة ٨٠٦ (١٤٠٣ م) .

أما الأمير علاء الدين علي بن نائب الصبيبة ، ناصر الدين محمد فقد ولـي قلعة الصبيبة بعد والده ، وولي الحجوية بالشام غير مررة ، وولي نيابة القدس ، وعمـر به مدرسة بالجهة الشمالية من المسجد الأقصى ، توفي بدمشق سنة ٨٠٩ (١٤٠٦ م) ونقل إلى القدس ودفن بدرسته .

ومن ولـي الأمير علاء الدين الكركي وكان شاهين المؤيدـي متولياً في سنة ٨١٦ (١٤١٣ م) .

وتوفي الأمير ناصر الدين محمد بن العطار ، ناظر الحرمين بالقدس سنة ٨٢٨ (١٤٢٤ م) ودفن عاملاً .

وكان الأمير شاهين المشهور بالتباح ، نائب السلطنة بالقدس . وكان شجاعاً ،



وسبب تسميتها بالذباج أنه أمسك جماعة من العرب (البدو) وذبهم عند باب دار النيابة ، فجري الدم الى مسافة بعيدة لـ كثرة المذبوحين . كانت ولاية في دولة الملك الأشرف يربى على حدود سنة ٨٣٠ (١٤٢٦ م) وبعدها .

وكان الأمير سودون المغربي ، ناظر الحرمين متولياً في سنة ٨٣١ (١٤٢٧ م) . وولي بعده نظر الحرمين الأمير شاهين الشجاعي . وكان الأمير شرف الدين يحيى بن شلوب الغزي ، ناظر الحرمين ، متولياً في سنة ٨٣٣ (١٤٢٩ م) .

ولي بعده الأمير أركماس الجلبي نظر الحرمين ونيابة السلطنة في دولة الملك الأشرف يربى . عمر الأوقاف ونفتها ، وصرف المعاليم ، واشترى للوقف مما أرصده من المال جهات من القرى والمسقفات . ثم عُزل وتوفي سنة ٨٣٨ (١٤٣٤ م) ودفن بعاملا .

ثم تولى الأمير حسن قجان نظر الحرمين ونيابة السلطنة . وفي أيامه سرق مال الوقف الموصوع بصناديق الصخرة ، واتهم به جماعة من الخدام ، فأخذهم الأمير حسن الى دار النيابة ، وضرب بعضهم بالمقارع ، وحبسشيخ الحرم جمال الدين بن غانم . كان متولياً في سنة ٨٣٨ (١٤٣٤ م) وبعدها .



ثم كان الأمير حسام الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن عبد الله الشهير بالكشكلي ، ناظر الحرمين ، ونائب السلطنة . عمر المدرسة الحسينية بباب الناظر ، ووقف عليها أوقافاً ، ورتب لها وظائف من التصوف وغيره ، وذلك سنة ٨٣٨ (١٤٣٤ م) . توفي بالقدس بعد انفصاله عن النظر سنة ٨٤٢ (١٤٣٨ م) ودفن عاملاً .

ثم الأمير طوغان العماني ناظر الحرمين ، ونائب السلطنة بالقدس والخليل ، وكاشف الرملة ونابلس ، ومتولي الصلت وعجلون ، واستادارا الأغوار ، وغير ذلك من التكلم على الجهات السلطانية . جعل له بين هذه الوظائف في دولة الملك الأشرف برسيباي سنة ٨٤٠ (١٤٣٦ م) وبعدها في دولة الملك الظاهر جقمق . له محاسن كثيرة بيت المقدس من العمارة وإقامة الحرم . ولما توفي زوجته المست زهراء جعل لها مصطفى شريفاً يقرأ لها بالصخرة ، ودفنتها على رأس جبل طور زيتنا (جبل الطور الآن أو جبل الزيتون) في قبة عمرها بالقرب من خروبة العشرة . وعزل في سنة بعض وأربعين وثمانمائة ٨٤٠ (١٤٣٦ م) وتوفي بعزة .

القاضي غرس الدين خليل بن أحمد بن محمد بن عبد الله السخاوي ، جليس الحضرة الشريفة الظاهرية ومشيرها صاحب الملك الظاهر جقمق قبل السلطنة ، فلما تسلط ولاده نظر الحرمين في أواخر سنة ٨٤٣



(١٤٣٩م) وأفردها عن الأمير طوغان ، واستمر طوغان نائباً . قدم السحاوي القدس سنة (١٤٤٠م) وكان عليه خلعة السلطان بطرحة ، فعمر الأوقاف ، ورتب الوظائف وأقام نظام الحرمين ، وفعل فيها من الخير ما لم يفعله غيره . توفي بالقاهرة سنة (١٤٤٧م) .

ثم باشر الأمير خشقدم نيابة السلطنة بالقدس في دولة الملك الظاهر جقمق بشهامة ، فحصل منه عسف للرعية ، وقد جار عليهم . فوثب عليه أهل القدس ، وشكوه للسلطان فعزله وطلب إلى القاهرة . ثم بذل مالاً ، وولي صرة ثانية ، وحضر من القاهرة وهو يهدّد أهل القدس ، ويدعوهم بكل سوء . ودخل القدس ، ومات فيها سنة (١٤٤٦م) ونيف ، فلم يكُنَّه الله من أحد من أهل القدس .

ويقول صاحب الأنس الجليل انه ولـي نيابة القدس (اي نيابة السلطنة) جماعة، وبعضهم أضيف اليه النظر (اي نظر الحرمين بالقدس والخليل) قبل الثمانمائة وبعدها الى نحو الأربعين أو الخمسين والثمانمائة . فنـهم احمد الحصي ، وأحمد الهيدباني ، وحسن بن باكـيش ، وعلاء الدين يـلـبعـا العـلـائـي ، وأحمد حـيدـر ، وـمـحـمـدـ الشـرـيف ، وأـمـيرـ جـاحـ بنـ شـندـصـ ، وأـمـيرـ عـلـيـ بنـ الـحـاجـ ، وجـرـكـسـ ، وكـشـبـغـاـ الرـماـحـ ، وـصـدقـهـ ابنـ الطـوـيلـ ، وـمـنـكـلـيـ بـغاـ ، ويـونـسـ الرـماـحـ ، وـشـعـبـانـ ابنـ الـيـغـمـورـيـ



في دولة المؤيد شيخ ، وعمر بن الطحان من الملك المؤيد أيضاً ، ويلبعا من الملك المؤيد ، وخالد من الملك المؤيد ، والياس ، ويلباعي ، وأبو يزيد ، وقيجار ، ومغلباعي ، وسودون الجاموس ، ويعقوب شاه ، وطبيعا ، وأحمد بن بكتمر ، ومحمد بن مقبل ، واينال الرجي ، وأقبغا الهيدباني ، وخليل بن الحاجب ، وقرايغا ، وقوزي ، وبرسبي ، وعلي بن قرا ، ويشبك طاز وغيرهم (الأنس الجليل مخطوط . ص ٢١٢)

وكان الامير تراز المصارع ، نائب السلطنة ، متولياً في زمان الملك الظاهر جقمق ، في عصر القاضي أمين الدين عبد الرحمن بن الديري الخالدي ، ناظر الحرمين . ووقع بينهما فتنة اتصل أمرها بالسلطان ، وطلب الناظر الى القاهرة . وكان ذلك بعد سنة ٨٥٠ (١٤٤٦م) . ثم كان الامير مبارك شاه نائب القدس ، متولياً في دولة الملك الظاهر جقمق في سنة نيف و ٨٥٠ (١٤٤٦م) وكان حاكماً معتبراً . وهو والد الامير أحمد بن مبارك شاه الذي ولي النيابة فيما بعد .

ثم القاضي شمس الدين محمد بن الصلاح محمد الحموي الشافعي الأديب المنشي البليع النحوي ، الناظم الناشر ، باشر التوقيع بديوان الأنشاء بالديار المصرية . ثم ولي في دولة الملك الظاهر جقمق نظر القدس والخليل سنة ٨٥٢ وقدم القدس فعمره . وفي أيامه أنعم الملك الظاهر على جهة



الوقف بقي دينار وخمسة دينار ، ومئة وعشرين قنطاراً من الرصاص برسم العماره . توفي بالقدس سنة ٨٥٣ (١٤٤٩م) ودفن بالمدرسة المعظمية .

ثم ولـي القاضي شهاب الدين أـحمد بن مـحسـن النـابلـسي النـظر فـي دـولـة الـملك الـظـاهـر جـقـمـق سـنة ٨٥٣ (١٤٤٩م) وـلم تـطـلـ مـدـتـه ، وـعـزـلـ بـعـدـ مـعـنـ حـصـلـتـ عـلـيـهـ ثـمـ اـسـتوـطـنـ مـكـةـ وـتـوـفـيـ بـهـاـ بـعـدـ سـنة ٨٧٠ (١٤٦٥م) .  
وـكـانـ الـأـمـيرـ فـارـسـ الـعـمـانـيـ ،ـ نـائـبـ السـلـطـنـةـ بـالـقـدـسـ .ـ مـتـولـيـاـ فـيـ سـنةـ ٨٥٦ـ (١٤٥٢ـ مـ) .

وـولـيـ الـأـمـيرـ اـسـنـبـغاـ الـكـافـكـيـ ،ـ نـظرـ الـحـرمـيـنـ وـنـيـابةـ السـلـطـنـةـ بـالـقـدـسـ وـالـخـلـيلـ فـيـ أـوـاـخـرـ دـوـلـةـ الـمـلـكـ الـظـاهـرـ جـقـمـقـ .ـ وـدـخـلـ مـتـسـلـمـهـ إـلـىـ الـقـدـسـ فـيـ سـنةـ ٨٥٦ـ (١٤٥٢ـ مـ) .ـ وـدـخـلـ وـلـدـهـ نـاصـرـ الـدـيـنـ مـحـمـدـ إـلـىـ الـقـدـسـ سـنةـ ٨٥٧ـ (١٤٥٣ـ مـ) بـخـلـمـةـ السـلـطـانـ ،ـ وـقـرـىـ مـرـسـومـ السـلـطـانـ لـوـالـدـهـ باـسـتـقـارـهـ فـيـ الـنـيـابةـ وـالـنـظـرـ ،ـ وـمـرـسـومـ الـمـلـكـ الـمـنـصـورـ عـمـانـ اـبـنـ الـمـلـكـ الـظـاهـرـ جـقـمـقـ بـالـاعـلامـ بـأـنـ وـالـدـهـ خـلـعـ نـفـسـهـ مـنـ الـمـلـكـ وـأـنـهـ اـسـتـقـرـ مـكـانـهـ سـنةـ ٨٥٧ـ (١٤٥٣ـ مـ) .ـ ثـمـ دـخـلـ الـنـائـبـ الـأـمـيرـ اـسـنـبـغاـ إـلـىـ الـقـدـسـ بـخـلـمـةـ السـلـطـانـ بـالـنـيـابةـ وـالـنـظـرـ ،ـ وـقـرـىـ تـوـقـيـعـهـ بـالـمـسـجـدـ الـأـقـصـىـ .

فلم تطل مدة وعزل بعد أربعين يوماً في أول دولة الأشرف اينال.

واستقر في النيابة الأمير حسن بن أيوب، ودخل متسلمه ابن أخيه عيسى بن أيوب إلى القدس سنة ٨٥٧ (١٤٥٣ م) ووقع له العزل والولاية من النيابة مرات إلى آخر دولة الظاهر خشقدم، وأول ولاية الملك الأشرف قايتباي. وولي الكرك وعزل منها. وتوفي

بالقدس سنة ٨٨٠ هـ.

واستقر الأمير عن الدين بن عبد العزيز بن المعلق العراقي في النظر، ودخل ولده حسن متسلمه صحبة النائب الأمير حسن بن أيوب، ثم دخل الناظر إلى القدس سنة ٨٥٧ (١٤٥٣ م).

وفي أيامه أنعم الملك الأشرف اينال على جهة الوقف بألف ومئتي أردب قح، القيمة عنها أربعة آلاف دينار وثمانية دنانير. واستمر ناظراً إلى أن توفي الملك الأشرف اينال سنة ٨٦٥ (١٤٦٠ م). وكانت من خواصه وله عنده وجاهة. وقد عمر الأوقاف وصرف المعاليم كاملة. ولما توفي الملك الأشرف اينال حصل له من الظاهر خشقدم محنة، فصادره وعزله، واستمر معزولاً مقيناً في الرملة إلى أن توفي بعد سنة ٨٧٠ (١٤٦٥ م).



وتولى الأمير قانصوه نيابة القدس عوضاً عن الأمير حسن بن أيوب في دولة الملك الأشرف اينال ، ودخل القدس سنة ٨٦٠ (١٤٥٥ م) وقريء توقيعه يوم الجمعة ثانية يوم دخوله بالمسجد الأقصى . وعزل بسرعة ، وأعيد ابن أيوب ودخل القدس في السنة المذكورة .

وولي الأمير اياس البجاسي نيابة القدس عوضاً عن الأمير حسن أيوب ، ودخل متسلمه<sup>(١)</sup> القدس سنة ٨٦٣ (١٤٥٨ م) . ثم طلب الأمير حسن في دولة الملك الأشرف اينال الى القاهرة وامتحن من السلطان بالضرب ، وعزل اياس بعد مدة يسيرة نحو الشهر .

وولي الأمير شاه بكر منصور بن شهرى ، ودخل متسلمه القدس قبله ، ودخل هو القدس بعده أيام . وعزل بعد شهرين وولي الأمير حسن بن أيوب .

الأمير ابو بكر المشهور بعزيزه أصله من بلاد المشرق ، يقال أنه من الراها ، ثم ولي نيابة القدس في دولة الملك الظاهر خشقدم ، ودخل

(١) كان نائب السلطان في القدس عندما يعين يرسل من قبله (متسلماً) لاستلام الوظيفة ، وكان يلحقه هو بعده لثلاث أشهر أو أكثر . املفي العهد العثماني فان لفظة (متسلم) كانت تعني الحاكم . وكان هذا المتسلم يعين من قبل والي ایالة عكا أو صيدا أو دمشق الذي كان يحمل أيضاً لقب سر عسكر . وكان متسلم في كل من القدس والخليل وغزة وجنين ويافا وحيفا وساحل عنتيت ونابلس وصفد .

القدس سنة ٨٦٧ (١٤٦٢ م) وأقام في النيابة نحو سنة، وعزل وصار تاجرًا في القاهرة. وبقي إلى بعد ٨٨٠ (١٤٧٥ م).

ثم ولـيـ الـأـمـيرـ تـغـرـيـ بـرـدـيـ وـالـيـ قـطـيـاـ،ـ الـنـيـاـبـةـ بـالـقـدـسـ،ـ وـكـانـ يـقـالـ لـهـ اـبـوـ الـقـرـونـ.ـ وـسـبـبـ ذـلـكـ أـنـهـ كـانـ يـلـبـسـ الـعـامـةـ عـلـىـ طـرـيـقـةـ أـمـرـاءـ مـصـرـ،ـ وـلـمـ يـعـهـدـ ذـلـكـ قـبـلـهـ بـيـتـ المـقـدـسـ.ـ وـكـانـ يـدـقـ الـكـوـوسـ فـيـ الـطـبـاخـاتـةـ فـيـ كـلـ لـيـلـةـ عـلـىـ عـادـةـ الـأـمـرـاءـ بـعـصـرـ وـغـيـرـهـاـ،ـ وـلـمـ تـجـرـ بـذـلـكـ عـادـةـ قـبـلـهـ بـالـقـدـسـ.ـ وـلـمـ تـطـلـ مـدـتـهـ،ـ وـعـزـلـ سـنـةـ ٨٦٩ـ (١٤٦٤ـ مـ)ـ وـولـيـ بـعـدـهـ الـأـمـيرـ حـسـنـ بـنـ اـيـوبـ وـاسـتـمـرـ إـلـىـ اـوـلـ دـوـلـةـ قـاـيـتـبـايـ.

ثم ولـيـ بـعـدـهـ الـأـمـيرـ نـاصـرـ الدـيـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـهـيـامـ،ـ كـانـ مـنـ أـعـيـانـ بـيـتـ الـقـدـسـ،ـ وـاسـتـقـرـ فـيـ نـظـرـ الـحـرـمـينـ بـعـدـ الـأـمـيرـ عـبـدـ الـعـزـيزـ بـنـ الـمـعـلـقـ الـعـرـاقـيـ سـنـةـ ٨٦٥ـ (١٤٦٠ـ مـ)ـ وـفـيـ أـيـامـهـ أـنـعـمـ السـلاـطـانـ الـمـلـكـ الـظـاهـرـ خـشـقـدـمـ عـلـىـ جـهـةـ الـوـقـفـ بـسـتـيـنـ غـرـارـةـ مـنـ الـقـمـحـ،ـ الـقـيـمـةـ عـنـهـ ثـمـانـمـائـةـ وـأـرـبعـونـ دـيـنـارـاًـ.ـ ثـمـ طـلـبـ إـلـىـ الـقـاـهـرـةـ سـنـةـ ٨٦٩ـ (١٤٦٤ـ مـ)ـ وـعـزـلـ مـنـ النـاظـرـ،ـ وـتـوـفـيـ سـنـةـ ٨٧٦ـ (١٤٧١ـ مـ)ـ وـدـفـنـ بـعـامـلـاـ.

وـخـلـفـهـ الـأـمـيرـ حـسـنـ بـنـ طـطـرـ الـظـاهـرـيـ دـوـادـارـ تـنـمـرـ نـائـبـ الشـامـ دـلـيـ نـظـرـ الـحـرـمـينـ بـعـدـ عـزـلـ الـأـمـيرـ نـاصـرـ الدـيـنـ بـنـ الـهـيـامـ،ـ وـدـخـلـ الـقـدـسـ سـنـةـ ٨٦٩ـ (١٤٦٤ـ مـ)ـ وـاسـتـمـرـ إـلـىـ اـوـلـ دـوـلـةـ الـمـلـكـ الـاـشـرـفـ قـاـيـتـبـايـ .ـ وـعـزـلـ وـتـوـفـيـ قـبـلـ سـنـةـ ٨٨٠ـ (١٤٧٥ـ مـ)ـ .ـ



واستقر الأمير بربك التاجي في وظيفة نظر الحرمين عوضاً عن حسن الظاهري سنة (٨٧٢ م) .

واستقر الأمير دمر داش العثماني في نيابة السلطنة عوضاً عن الأمير حسن بن أيوب .

وفي سنة (٨٧٤ م) استقر الأمير يوسف الجمالي المشهور ببابن فطيس خازنadar جاتم نائب الشام في نيابة السلطنة بالقدس عوضاً عن دمر داش العثماني<sup>(١)</sup> .

### (١) نواب القلعة

جاء في الانس الجليل (ج ٢ - ٤٠٥) وللقلعة نائب غير نائب القدس . وكانت تدق فيها الطبلخانة في كل ليله بين المغرب والعشاء على عادة القلائع بالبلاد . وقد تلاشت أحوالها في عصرنا (١٤٩٥ - ١٥٠١ م) وتشتت . وبطل منها دق الطبلخانة وصار نائبهما كاحد الناس لتلاثي الأحوال ، وعدم اقامة النظام . وكانت الوالي بالقدس قد يمّاً ينزل بالقلعة المذكورة .

### أمير حاجب

جاء في الانس الجليل (٦٦٢ - ٦٦٦) وكان بالقدس أمير حاجب على عادة غيره من البلاد . وكان يحكم بين الناس وترفع اليه الامور المتعلقة بأرباب الجرائم وغيرها مما يرفع الى حكام الشرطة . وظل هذا الترتيب الى زمن سلطنة الادشرف اينال ، فبطلت هذه الوظيفة ، واختص الحكم بنواب القدس من نحو السنتين والثمانمائة (٨٦٠ - ١٤٥٥ م) . وكان في الزمن السالف توليه النيابة والنظر من نواب الشام . ولم يزل الامر الى نحو سنة ٨٠٠ ثم عاد الامر من السلطان بالديار المصرية مستمراً الى يومنا هذا (١٤٩٠ هـ) .



وفي هذه السنة سير السلطان الأمير ناصر الدين محمد بن النشاشيبي  
لـ كشف اوقاف الحرمين بالقدس والخليل ، ودخل القدس ، واستقر  
في نظر الحرمين في سنة ٨٧٥ وكان الأمير ناصر أحد الخزندارية  
بالخدمة الشريفة ، فأخذ في النظر في مصالح الوقف ، وعمر المسجد  
الأقصى ، وصرف المعاليم وصلاح حال سماط الخليل .

واستقر الأمير دقاق الياياني سنة ٨٧٧ (١٤٧٢ م) في نيابة السلطنة  
وعوضا عن يوسف الجمالي . ولاه الأمير يشبك الدوادار بعدينة غزة .  
ودخل القدس ، وأوقد له المسجد على العادة ، وكان عسوفاً . ولم تطل مدة  
فأقام في القدس مئة وأربعة أيام . وتوفي في تلك السنة ودفن بازاوية  
القلندرية بعاملا .

وتولى بعده النيابة الأمير جقمق نائب دمياط الظالم ، وكان  
كما قال بعضهم (لا فارس الخيل ولا وجه العرب) . ودخل متسلمه  
القدس في رجب ، ودخل هو في رمضان ». وشرع العوام يقولون :  
« تولي جقمق من خالفه شنق » . وكان يوم دخوله كثير المطر ، وتفاءل  
الناس ان لحيته باردة . وكان كثير المزاح وتصدر منه كلمات فشرية  
وترهات في المجالس ، ويتكلم بالكلام المهمل الموجب لضحك الناس



عليه . و توجه الى القاهرة سنة ٨٧٩ ( ١٤٧٤ م ) .

واستقر بعده في نيابة القدس الامير جار قطلي الظاهري سنة

(١) ٨٧٩ ( ١٤٧٤ م ) .

وفي سنة ٨٨٢ ( ١٤٧٧ م ) ولى السلطان الملك الأشرف وهو بغزة الامير ناصر الدين محمد بن ايوب القدس عوضاً عن جارقطلي ، والبسه كاملية خضراء بفرو وسمور .

واستقر الامير سنطباي البجاسي سنة ٨٨٤ ( ١٤٧٩ م ) في نيابة السلطنة عوضاً عن الامير ناصر الدين محمد بن ايوب .

وفي سنة ٨٨٥ ( ١٤٨٠ م ) أنعم على الامير ناصر الدين محمد بن ايوب باستقراره في نيابة القدس عوضاً عن الامير سنطباي البجاسي ، ووصل متسلامه ، وهو أخوه الشهابي احمد الى القدس قبله .

واستقر الامير شهاب الدين احمد بن مبارك شاه سنة ٨٨٥ ( ١٤٨٠ م ) في نيابة السلطنة بالقدس عوضاً عن الامير ناصر الدين محمد بن ايوب ، ودخل متسلامه القدس قبله ، ثم دخل وصحبته جمع كبير من العرب والعشائر .

(١) زار الملك الأشرف القدس سنة ٨٨٠ وابطل تولية الحسبة من نائب القدس ، وما هو مقرر عليها من الرشوة ، وان يكون المحتسب برسوم غير كلفة . وبقي هذا مدة ثم اختل النظام .

استقر الامير جامع الاشر في سنة (٨٨٨) م) في نياية القدس ، وحضر  
تساممه خضر بك الذي ولـي النيابة فيما بعد ، وتسحب احمد بن مبارك  
نـاه المنفصل ، وصـبـط موجوده .  
(١)

وتولى الامير خضر بك سنة ٨٩١ (١٤٨٦ م) نيابة القدس ،  
ووصل متسلامه السيفي كتبغا ، مملوك الامير قانصوه (نائب الشام)  
وقرىء المرسوم بالمسجد الاقصى بعد صلاة الجمعة في رمضان . ودخل  
النائب القدس في ذي العقدة وقريء توقيعه . وكان كبس قرية  
جلجوليا ، فقبض على جماعة من أهلها ، ودخلوا معه القدس بعد ضربهم  
واشهرهم على الجبال ، وقصد قتلهم عندباب الخليل ، فوقعوا الشفاعة فيهم .  
وكثر ظلم خضر بك فشكاه شيخ المدرسة الصلاحية الى السلطان ،  
فأمر السلطان الداودار الامير تغري ورمش بالتجهيز الى القدس و التحقيق .  
وكتب الكشف على النائب . وتوجه الى مصر سنة ٨٩٣ (١٤٨٧ م)

(١) كان السلطان بين آن وآخر يرسل خاصكيا ، فقي سنة ٨٩١ (١٤٨٦) دخل ماماي الحاكمي القدس بخلعة السلطان والناس في خدمته ، فرسم على أكابر البلد ، وأخذ منهم مالا . فأخذ من ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاعبي أربعة بغال وحصانا ، ومن النائب الامير جامن مئتي دينار ، ومن شيخ الصلاحية ثلاثين دينارا ، ومن القاضي فخر الدين ابن نسيمة أربعين دينار ، ومن القاضي شهاب الدين الجوهرى ثلاثمائة دينار . وحصل للناس منه شدة (الأنس الجليل ٢٦٦-٢).

فثيل أمام السلطان فضر به وسجنه ورسم أن يدفع ما عليه من الحقوق لربابها ، وعزله عن النيابة .

أما الناظر الأمير ناصر الدين بن النشاشيبي فإنه استعفى من وظيفته ، وسأل في عزل نفسه ، فتوقف السلطان في ذلك ، فادعى العجز والخُلُّ عليه في الاستعفاء فأُعفي ، وشعرت كل من الوظيفتين النيابة والنظر .

فكتب السلطان مرسوماً إلى ملك الأمراء أقباي ، نائب غزة بتجهيز داوداره إلى القدس ليقيم بها إلى أن يوليه السلطان ، فجهز داوداره السيفي خشقدم ، فقدم إلى القدس وأحسن السياسة .

واستقر الأمير دقاق داودار أيام الأشرف سنة (٨٩٣ م ١٤٨٧) في نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس والخليل ، بعد أن بذل عشرة آلاف دينار للخزائن الشريفة ، غير ما تكلفه لاركان الدولة . وحضر متسلامه طباعي إلى القدس وكان دقاق ظالماً ، يخاطب أحد العوام بالترهات الفشرية ، ويعتمد أفعالاً لا تليق ، منها أنه وزن نفسه في القبان . وكان يحالس السفهاء ، ويكثر المزاح . وكان إذا صرّ بجماعة يقول : «سلام عليكم جماعة» فنقوموا عليه لذلك ، وشرع بعض الناس يرتب أفالطاً ويسجعها منها : «سلام عليكم جماعة ، دقاق عنده سقاوة »



فأرسل وراء الرجل وقال له : « تقول عني كذا » قال : « معاذ الله » . إنما قلت « سلام عليكم جماعة ، دقاق عنده شجاعة » .

وفي سنة ٨٩٦ (١٤٩٠ م) استقر الأمير خضر بك الذي كان نائب القدس في نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس والخليل عوضًا عن دقاق وأئبته دوادار السلطان الخلعة بظاهر مدينة الرملة<sup>(١)</sup> وتوفي بالطاعون سنة ٨٩٧ (١٤٩١ م) .

واستقر الأمير جان بلاط ، أخو الأمير خضر بك مكان أخيه سنة ٩٠٠ (١٤٩٤ م) . وعزل سنة ٩٠٠ (١٤٩١ م) .

ويقول محير الدين ان الامور اختلت بديار مصر والديار الشامية

سنة ٩٠٠ .

(١) يقول محير الدين انه قبل سنة ٨٩٦ (١٤٩٠) بربما بخارج مدينة الرملة عن نائب الشام الأمير قانصوه اليحاوي ، واضافتها الى ملك الامراء أقبابى نائب غزة ، ولم تجر بهذا عادة قبل هذا التاريخ (ج ٢ - ٦٨٨) . وكان يسمى كافل المملكة الغربية .

ملاحظة : كانت القباب ، من أعمال الرملة ، من معاملة نائب غزة ، وقد غضب نائب غزة على جان بلاط لانه كبس هذه القرية التي ليست في معاملته ، ودخلها بغير اذنه . وكانت الرملة قاعدة لغزة ، ولكنها الحقت سنة ٩٠٠ بالقدس ، وفصلت عن غزة . وكان على الرملة حاكم يسمى « كائناً » .



## حُكَّامْ دِمْشَقْ فِي عَهْدِ الْمَالِكِ

- ٦٧٠ هـ عن الدين ايمن الفلاهري حتى سنة ٦٧٦ هـ .
- ٦٧٨ سنقر الأشقر ، نودي به ملكاً بدل قلاوون
- ٦٧٨ حسام الدين طرقاوي ، قتله السلطان خليل سنة ٦٨٩ هـ .
- ٦٩٠ عز الدين اييك الحموي .
- ٦٩٥ سيف الدين قبجق اغلو العادلي .
- ٦٩٩ هجوم المغول ونهب المدينة .
- ٧٠٧ أصلاح
- ٧١١ أقوش الأفروم
- ٧١٢ سيف الدين أبو سعيد خليل تنكر الأشرف حتى سنة ٧٤١ .
- ٧٤١ قططوبغا الفخرى ، عزل سنة ٧٤٢ .
- ٧٥٠ أرغون شاه .
- ٧٥٠ سيف الدين أرقاطاي .
- ٧٥٠ قططوجا الحموي .
- ٧٥١ ارتميش الناصري
- ٧٥٢ ارغون المكامي الدوادار .
- ٧٥٣ علاء الدين علي المارداني (أكثـر من مرـة بين ٧٥٣ - ٧٧٠)
- ٧٥٣ حروب أهلية
- ٧٦٢ حروب أهلية
- ٧٦٩ سيف منجق الأشرف
- ٧٧٥ سيف الدين اشيق تيمور المارداني (للمرة الأولى)

- ٧٧٥ سيف الدين قجماز الاسحاقي (للمرة الاولى).
- ٧٨٠ سيف الدين طوموشبغا المنصوري الظاهري
- ٧٨٢ اشيقتيمور (للمرة الثانية)
- ٧٨٥ قجماز (للمرة الثانية)
- ٧٩٤ اشيقتيمور (للمرة الثالثة) تيمور بغا المنجوكبي.
- ٧٩٧ يشبك الحسني.
- ٨٠١ تم.
- ٨٠١ اقبغا الجمالي الأطرش.
- ٨٠٢ سودون.
- ٨٠٦ سيف الدين شيخ (صار فيما بعد سلطاناً).
- ٨٠٧ تغبردي.
- ٨٠٩ نوروز الحافظي.
- ٨١٧ قانيك الحمدي.
- ٨١٨ الطنبغا العثماني.
- ٨٢٠ اقباي.
- ٨٢٠ جقمق.
- ٨٢٥ اياس بن صارم الدولة ابراهيم.
- ٨٣٦ صاريقطاي.
- ٨٤٢ اينال الحكمي
- ٨٤٤ جلبان السيفي (سيف الدين المؤيدی ؟)

- ٨٦٣ هـ قانييابي المزاوي.
- ٨٨٦ قجماز الاسحاقى.
- ٨٩٣ قانصوه اليحياوي.
- ٩٠٣ جانبولاط الناصري (صار فيها بعد سلطاناً).
- ٩٠٤ قصروه.
- ٩١٠ سودون العجمي.
- ٩٢٢ الغزالى.



## في عهد الأتراك العثمانيين

زالت دولة الجراكسة سنة ٩٢٢ (١٥١٦) وحل محلهم آل عثمان، فأصبحت فلسطين جزءاً من الإمبراطورية العثمانية<sup>(١)</sup>.  
وعهد السلطان سليم إلى خير بك والغزالى بتوليها مصر والشام.  
وقد ساعداه في فتح سوريا وفلسطين (شدرات الذهب ٨ - ١٤٥)  
وتوفي السلطان سليم سنة ٩٢٦ (١٥١٩ م).

وتوفي جان برمدي بن عبد الله الجركسي الشهير بالغزالى، وكان قد ولأه السلطان سليم نيابة الشام، فطمع وأمر الخطباء أن ينوهوا بسلطنته عند سماعه بموت السلطان سليم، فجهز السلطان سليمان جيشاً عليه فقتل، وذلك سنة ٩٢٧ (١٥٢٠ م) وقتلته فرحت باشا.  
وكان نائب الشام سنة ٩٣٦ (١٥٢٩ م) عيسى باشا (الشدرات ٨ - ٢٢٥) وتوفي سنة ٩٥٠ (١٥٤٣ م). وكان يلقب بأمير الأمراء.  
وكان من العلماء الصالحين.

(١) في الموجز في تاريخ سوريا ليوسف الدبس (ج ٢ - ١٤١) : ونصب السلطان سليم ، جان برمدي الغزالى نائباً للسلطنة بدمشق ، وأضاف إليها القدس وغزة وصفد والذكرك ، وأقام عملاً لحلب ومحص و(اطرابلس) والمدن البحرينيةاتهى . ثم قسمت سوريا إلى ثلاث ولايات : الشام ، وحلب ، وطرابلس . ثم دمشق ، وحلب ، وطرابلس ، وصيدا ثم عكا .



ثم تقلب على فلسطين ولاة كان مركزهم دمشق ، وكانت فلسطين تابعة لدمشق في أعمالها الادارية حتى سنة ١٨٣٠ ثم تبعت ایالة صيدا فعما من ذلك التاريخ الى حين تشكيل ولاية بيروت سنة ١٨٨٥ ثم أصبحت تابعة للشام مدة ، ثم استقلت . وكان حاكم القدس يلقب بالباشا . وكانت درتبته (متصرف) وكان رئيسه الوالي . (وكان هذا الأخير برتبة مشير) . وأصبح ساحل فلسطين شمالي نهر العوجا بما فيه لواء نابلس ، وشمال فلسطين كلها تابعاً لبيروت ، وبقيت متصرفية القدس فتبتعد الشام ، ثم أصبحت مستقلة تخابر نظارة الداخلية مباشرة . واليک قائمة بولاية الشام وحكامها وكفلائهم .

## ولاية الشام وكفلاؤها وامراؤها ونوابها

اويس باشا ٩٧١ - ١٥٦٣ م. المحيى ٤ - ٣٤٤

مراد باشا نائب الشام ٩٧٦ - ١٥٦٨ م المحيى ٣ - ٣٢١

درويش باشا (١) عمر جامعاً في دمشق ٩٨٢ - ١٥٧٤ م الشذرات ٨ - ٣٩٥

حسن باشا ابن محمد باشا ٩٨٥ - ١٥٧٧ م المحيى ٢ - ٤٠

(١) توفي سنة ٩٨٧ وهو ابن رستم باشا الرومي وابن أخت محمد باشا الوزير . تولى ایالة دمشق .



سنان باشا ٩٨٨ - ١٥٨٠ م الحبي ٢ - ٢١٦  
 حسن باشا ابن محمد باشا (للمرة الثانية) ١٥٨٨ - ٩٩٧ م  
 (الامير ابراهيم الطالوي تولى ولاية نابلس الحبي ٢ - ١٥٠)  
 حسن باشا ابن محمد باشا (للمرة الثالثة) ١٥٩٠ - ٩٩٩ م  
 محمد باشا ١٠٠١ - ١٥٩٢ م الحبي ٣ - ٣٠٠  
 مراد باشا ١٠٠٢ - ١٥٩٣ م الحبي ٤ - ٣٥٦  
 مصطفى باش ابن راضية ١٠٠٣ - ١٥٩٣ م الحبي ٤ - ٤٥٠  
 سنان باشا ١٠٠٤ - ١٥٩٥ م  
 للا باشا ١٠٠٤ - ١٥٩٥ م  
 محمد باشا سيد الشريف ١٠٠٧ - ١٥٩٨ م الحبي ٤ - ١٠٠٨ و ٤٣٢  
 فرهاد باشا ١٠١٢ - ١٦٠٣ م الحبي ٤ - ٤٤٩  
 (الأمير احمد بن رضوان بن مصلعفى ، تولى امارة غزة ١٠١٥ م الحبي ١ - ١٨٧)  
 كوجك سنان باشا ١٠١٧ - ١٦٠٨ م الحبي ٢ - ٢٠٨  
 احمد باشا الحافظ ١٠١٨ - ١٦٠٩ م الحبي ١ - ٣٨٠  
 عزل سنة ١٠٢٢ - ١٦١٣ م . وولي مكانه محمد باشا جركس . وتولى الامير  
 علي بن فخر الدين المعنى على صفد ، وعمه الامير يونس على صيدا وبيروت .  
 سنان باشا بن جفال ١٠١٩ - ١٦١٠ م الحبي ٤ - ٢٤٩  
 كان احمد باشا الجوخ دار في سنة ١٠٢٥ واليًا على دمشق ، فعزل علي بن فخر  
 الدين من ولاية صفد ، وولي عليها حسين اليازجي . ثم تقاتل اليازجي والامير  
 علي ، فعهد اليه بولاية صفد وصيدا وبيروت .  
 محمد باشا السحدار ١٠٢٧ - ١٦١٧ م الحبي ٢ - ٢٦  
 سليمان باشا ١٠٢٩ - ١٦١٩ م الحبي ٢ - ٢١٣  
 الامير محمد بن فروخ تولى امارة نابلس سنة ١٠٣٠ - ١٦٢٠ م الحبي ٣ - ٢٧١  
 وفي سنة ١٠٣٢ عزل والي دمشق جماعة فخر الدين عن نابلس وعجلون  
 مصطفى باشا الخناق ١٠٣٣ - ١٦٢٣ م - ٢٢٠ و ٣٠٢ و ٤٣٠ - ٣ - ٣

احمد باشا كوجاك (١) ١٠٣٩ - ١٦٢٩ م . ١ - ٣٨٥  
 أيضاً ١٠٤٢ - ١٦٣٢ م  
 درويش باشا ١٠٤٥ - ١٦٣٥ م . ٢ - ١٥٧  
 مصطفى باشا السلاحدار ١٠٤٨ - ١٦٣٨ م . ١ - ٢٠٠  
 عثمان باشا جفتاري ١٠٤٨ - ١٦٣٨ م . ٣ - ٤٢٨  
 احمد باشا السريجي ١٠٥٢ - ١٦٤٢ م . ٣ - ١٥٦  
 محمد باشا سبط رسم باشا قبوجي زاده ١٠٥٢ - ١٦٤٢ م . ٤ - ٣٠٣  
 محمد باشا الكوبري ١٠٥٦ - ١٦٤٦ م . تولى الشام ثم القدس ٤ - ٢٠٩  
 سنان باش ابن محمود، أمير الأمراء تولى واماارة القدس ١٠٥٩ - ١٦٢٩ م . ٢ - ٢٢٠  
 مصطفى باشا بشر ١٠٦٠ - ١٦٥٠ م . ٤ - ٣٩٦  
 جعفر باشا ١٠٦٢ - ١٦٥١ م . ١ - ٤٨٨  
 محمد باشا ابن مصطفى باشا الدفتردار ١٠٦٣ - ١٦٥٢ م . ٤ - ٢٢٦  
 و ١٠٦٤ م . ٣ - ٢٢٧  
 غازي باشا الجركسي ١٠٦٥ - ١٦٥٤ م . ٣ - ٢٤٤  
 مرتضي باشا الكرجي (ثانية) ١٠٦٧ - ١٦٥٦ م . ٢ - ٤١٨  
 ٤٢٩ - ١٦٦٣ م . ٤ - ١٧٣  
 محمد باشا بويني اكري (اي اعوج الرقبة) ١٠٦٧ - ١٦٥٦ م . ٤ - ٢١٥  
 عبد القادر باشا ١٠٦٩ - ١٦٥٨ م .  
 احمد باشا ابن محمد باشا الكوبري ١٠٧١ - ١٦٦٠ م . ١ - ٣٥٢  
 (حسين بن حسن بن رضوان حاكم غزة والقدس ونابلس)

(١) أمر كافل حلب وجميع أطراف الشام كطرابلس وغزة والقدس ونابلس واللجمون وعجلون ومحص ومحماه أن يكونوا تبعاً له وهو رئيسهم لمقاتلة المعنيين .



مصطفى باشا القليلي ١٠٧٣ - ١٦٦٢ م ٢٠ - ٨٨ (المحيي)  
 صالح باشا المستاري ١٠٧٥ - ١٦٦٤ م ٢٠ - ٢٤٢ (المحيي)  
 احمد باشا الفاضل  
 حسين باشا الطيار (للمرة الثانية) ١٠٨١ - ١٦٧٠ م ٢ - ١٢٤ (المحيي)  
 احمد باشا الطيار ٤١٨ (المحيي)  
 وفي سنة ١٠٨٨ - ١٦٧٧ خرجت حكومة اللجون من الأمراء  
 آل طرباي ، ووليهما أَحمد باشا الترمذ .  
 وكان عمر الظاهر الزيداني بن صالح الملقب بالظاهر الصفدي حاكماً لعكا  
 وشيخاً للبلاد الصفدية سنة ١١٠٦ - ١٦٩٤ م .  
 أَحمد باشا كورلي ٤ - ١٦٧ المحيي (٤ - ١٦٧)  
 احمد باشا بن كرديم ١١١٥ - ١٧٠٣ م . المرادي ٦٩ - ١  
 وكان نصوح باشا والياً على دمشق سنة ١١٢٣ - ١٧١١ م .  
 وكان يوسف باشا كافلاً لدمشق ، ومات سنة ١١٢٨ - ١٧١٥ (المرادي ٤ - ٢٦٥)  
 عبد الله باشا الايدنلي ١١٤٣ - ١٧٣٠ م . المرادي ٤٧ - ٣  
 سليمان باشا العظم ١١٤٥ - ١٧٣٢ و ١١٤٧ - ١٧٣٤ م ٤٠ - ١٩٤ المرادي  
 أَسعد باشا العظم (١) ١١٤٧ - ١٧٣٤ م انتقل من ايالة صيدا الى دمشق ٣ - ١٢ المرادي  
 حسين باشا بن مكي والي دمشق ١١٥٥ - ١٧٤٢ م المرادي  
 أَخذ بلاد غزة اقطاعاً بطريق المالكانه ٢ - ٦١ المرادي  
 اسماعيل باشا العظم ١١٥٨ - ١٧٤٥ م ٢٠ - ٨٤ المرادي  
 محمد راغب باشا ١١٧٠ - ١٧٥٦ م ٢ - ٦١ المرادي  
 حسين باشا مكي ١١٧٢ - ١٧٥٨ م

(١) ضرب عنقه وتولى مكانه ابن عممه سليمان باشا العظم .



عبدالله باشا الشته جي ١١٦٩ - ١٧٥٥ م . و ١١٧٣ - ١٧٥٩  
 احمد بن حسين باشا الکیوانی (١) ١١٧٣ - ١٧٥٩ م . - ٩٨ (المرادي)  
 عثمان باشا أبو طوق (٢) ١١٧٧ - ١٧٦٣ ؛ ١١٨٥ - ١٧٧١ م . - ٣٠  
 محمد باشا العظم ١١٨٥ - ١٧٧١ م .  
 ثانية ١١٨٧ - ١٧٧٣ م .  
 ومات وهو والي سنة ١١٩٧ - ١٧٨٢ م .

وفي سنة ١١٨٩ - ١٧٧٥ م . استولى على الشام محمد ييك أبو الذهب وفي هذه السنة تولى أحمد باشا الترمذى امارة اللجون .  
 درويش بك عثمان ١١٩٧ - ١٧٨٢ م . (٣-٣٩) (المرادي)  
 سليمان باشا العظمي ١١٩٠ - ١٧٧٦ م (٣-١٨٤) (المرادي)  
 جواد الدين درويش بن عثمان ١١٩٩ - ١٧٨٤ م . (٢-٧٢) (المرادي)  
 وفي سنة ١٢٠٢ - ١٧٨٧ م . توجهت ولاية دمشق على أحمد باشا الجزار سنة ، ثم أمر بالعودة إلى عكا .

وفي سنة ١٢٠٤ - ١٧٨٩ م . كان ابراهيم باشا والياً لدمشق ، وكان عبدالله باشا والياً على دمشق سنة ١٢١٢ - ١٧٩٧ م .

وغزا نابلس فلسطين سنة ١٢١٣ - ١٧٩٨ م . وولى صالح بن ظاهر العمر على صفد .

- (١) كان والده أميراً للامراء ، وتولى حكومة القدس .  
 (٢) كان ابراهيم باشا والياً لمصر والشام . وكان متسلمه أرج اغا ١١٨٥ هـ  
 ١٧٧١ م المرادي ١ - ٢٥١



وتولى دمشق يوسف باشا الكنج ، وخلفه سليمان باشا سنة ١٢٢٥ م ١٨١٠ . وخلفه عبدالله باشا سنة ١٢٣٥ م - ١٨١٩ م . وفي سنة ١٢٣٨ م ١٨٢٢ م أرسل الباب العالي درويش باشا واليًّا على دمشق مكان عبدالله باشا الذي جعل واليًّا على صيدا .

### فلسطين تحت الحكم المصري

وفي سنة ١٢٤٧ م ١٨٣١ فتح ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا المصري سوريا . وكان والي دمشق علي باشا . وأخذ عبد الله باشا والي عكا أسيراً .

وكانت سوريا لهذا العهد منقسمة الى أربعة ولايات : عكا ، وطرابلس ، ودمشق وحلب .

وكان حسين أغا<sup>(١)</sup> متسلاً لسنحقي جنين في سنة ١٢٤٧ م ١٨٣١ م وكان عبد الله باشا واليًّا صيدا وطرابلس ، ومتصرفاً لواء غزة والرملة والقدس والخليل ونابلس وجنين حالاً .

وكان المتسسلم لسنحقي القدس الشيخ سعيد المصطفى (٩ محرم سنة ١٢٤٧ م - ١٨٣١ م ) وخلفه بيافا الشيخ عيسى الماضي .

وكان موسى محمد أغا متسسلم الناصرة وطبريا في ٣ محرم سنة

١٢٤٧ م - ١٨٣١ م .

(١) انظر الاصول العربية للتاريخ سوريا ، الأسد رسم .



وكان محمد القاسم متسلم نابلس في ٢٥ ربيع ١٢٤٧ - ١٨٣١ م .  
وكان متسلمهما قبل ذلك الشيخ عبد الله الجرار .

وخلفه الشيخ عيسى الماضي متسلم يافا بيلاطي الحاج عمر أغا في  
١٥ جمادى الاولى سنة ١٢٤٧ - ١٨٣١ م .

وخلفه خليل أغافي ٢١ جمادى الاولى سنة ١٢٤٧ - ١٨٣١ م . بالنظر لوفاة الأول .

وفي ٢١ جمادى الاولى سنة ١٢٤٧ - ١٨٣١ م عزل سعيد المصطفى  
عن متسلمية القدس ، ونصب متسلم لواء غزة الأسبق مكانه الحاج محمد  
شاهين أغا ، ونصب سر أرناؤط حسين ييك وكيلا .

وكان متسلم لواء غزة والرملة ولد والخليل أباذهلة ابراهيم أغافي  
٢٩ جمادى الاولى سنة ١٢٤٧ - ١٨٣١ م .

وخلف خليل أغامي متسلم يافا ابراهيم أغافي ذات التاريخ .

وغزا العسكر المصري فلسطين بهذه التاريخ وأبقى ابراهيم باشا ، محمد  
القاسم متسلماً في نابلس كما في السابق (١٢٤٧ ج ١ - ١٥ الاصول )  
وكذلك أبقى ابراهيم أغافي يافا ، وأبقى شاهين أغا متسلماً في  
القدس (١٢٤٧ - ٢٥ الاصول ) . ثم نصب يحيى ييك الاي ييك متسلماً  
في القدس في ٢٦ جمادى الثانية ١٢٤٧ - ١٨٣١

ونصب قره حسين زاده الحاج محمد سعيد أغا متسلماً في ١٧ رمضان



سنة ١٢٤٧ - ١٨٣١ م . وظل الى ٢٦ ربيع الآخر في القدس ١٢٤٨ - ١٨٣٢ م .  
وكان متسلماً يافا في ٢٢ ربيع سنة ١٢٤٨ - ١٨٣٢ م . الشيخ محمود  
عبد الهادي ، وقد خلف ابا زة (اباظه) ابراهيم اغا .

وكان متسلماً نابلس في ٢٨ ربيع سنة ١٢٤٨ - ١٨٣٢ م . الشيخ محمد القاسم .  
وخلف محمد سعيد اغا الشيخ قاسم الاحمد متسلماً في القدس في ٢٦  
ربيع الآخر سنة ١٢٤٨ - ١٨٣٢ م .

وعين الشيخ سليمان الحسين عبد الهادي متسلماً على نابلس في ٢٦  
ربيع سنة ١٢٤٨ - ١٨٣٢ م .

وفي ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٢٤٩ - ١٨٣٣ م . تعين الشيخ محمد  
القاسم متسلماً للقدس بدل والده قاسم الاحمد نظراً لشيخوخته .  
ونصب الشيخ يوسف القاسم متسلماً للقدس في ٢٨ رمضان  
سنة ١٢٤٩ - ١٨٣٣ م بدل أخيه محمد القاسم الذي توجه الى الحجج .

وكان الشيخ حسين عبد الهادي مديرًا لايلة صيدا في ٨ صفر  
١٢٥٠ - ١٨٣٤ م . وكان ولده سليمان عبد الهادي وكيلًا عنه من ٢٥ صفر  
الى ربيع الأول سنة ١٢٥٠ - ١٨٣٤ م

وكان الشيخ جبراً اغا أبوغوش <sup>(١)</sup> متسلماً للقدس في ٢ ربيع الأول  
الى جمادى الاولى سنة ١٢٥٠ - ١٨٣٤ م

(١) أعطي معاش ١٠٠٠ غرش شهرياً بعد أن تركها ، على سبيل المعيشة .



وكان أسعد بك الخضر متسلماً في فاتحة ياسة ١٢٥٠ - ١٨٣٤ م وكان الشيخ عيسى الماضي متسلماً لصوفد سنة ١٢٥٠ - ١٨٣٤ م وكان الشيخ محمود عبدالهادي وكيل مدير ایالة صيدا في ٢٨ ربيع الأول سنة ١٢٥٠ - ١٨٣٤ م

وكان الشيخ مصطفى السعيد متسلماً ليافا في ٣ ربيع الآخر سنة ١٢٥٠ - ١٨٣٤ م وكان عبد الله بك الصلاح متسلماً لحيفا وساحل عتليت في ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٢٥٠ - ١٨٣٤ م .

وكان علي محسن افendi وكيلاً متسلماً للقدس في غرة ربيع الثاني سنة ١٢٥١ - ١٨٣٥ م .

واقيم حسين اغا متسلماً في القدس في ٩ جمادى سنة ١٢٥١ - ١٨٣٥ م وأقيم حسن بك موسى باشا زاده متسلماً في القدس في ١٧ شوال سنة ١٢٥١ - ١٨٣٥ م .

وعين مصطفى اغا السعيد متسلماً للقدس في ٥ رمضان سنة ١٢٥٢ - ١٨٣٦ م

وكان محمد عارف اغا متسلماً ليافا في ٥ شوال سنة ١٢٥٣ - ١٨٣٧ م وكان سليمان عبد الهادي وكيلاً لمدير عكا في غرة جمادى الاولى سنة ١٢٥٤ - ١٨٣٨ م .



وعين احمد اغا الدزدار متسلماً في القدس في ٩ ذي القعده سنة

(١)

١٢٥٤ - ١٨٣٨ م

وعين حسين افendi راشد قائمقام ملكية ومتسلماً لسنجق القدس

في ١٦ جادى سنة ١٢٥٦ - ١٨٤٠ م

### فلسطين في يد العثمانيين ثانية

وأقيم عزت محمد باشا والياً لاماً وسر عسكر برية الشام في رمضان

سنة ١٢٥٦ - ١٨٤٠ م ، من قبل السلطان عبد المجيد .

ثم أقيم احمد اغا الدزدار متسلماً للقدس وكالة في ١١ رمضان سنة

١٢٥٦ - ١٨٤٠ م ، من قبل الدولة العثمانية .

وكان خليل افendi متسلم الخليل في ١٥ رمضان سنة ١٢٥٦ - ١٨٤٠ م .

وكان علي باشا حاكماً في القدس سنة ١٢٦١ - ١٨٤٥ م .

وكان محمد قبرصلي باشا حاكماً للقدس سنة ١٢٦٣ - ١٢٦٤ م .

وكان محمد عبد الهادي بن حسين بك عبد الهادي (١٢٥٧ - ١٨٤٧ م) .

(١) في سنة ١٢٥٤ - ١٨٣٨ م نشر «خطي شريف كوخانة» وهو منشور سلطاني ، نص على تساوي جميع الرعایا العثمانيين ، ونشرت التنظيمات الخيرية سنة ١٢٥٧ - ١٨٤١ م وخطي همايوني سنة ١٢٧٣ - ١٨٥٦ م . وجميع هذه لوائح اصلاحية لاصلاح القوانین ، والعمل على المساواة بين الرعایة .



حاكمًا لغزة سنة ١٢٦٦ هـ - ١٨٤٩ م.

وكان مصطفى ظريف باشا حاكمًا للقدس سنة ١٢٦٥ - ١٨٤٨ م.

وكان حافظ باشا حاكمًا للقدس سنة ١٢٦٩ - ١٨٥٢ م. وعين

يعقوب باشا (قره عثمان اوغلي سنة ١٢٧١ - ١٨٥٤ م) وتوفي في هذه السنة. وكان علي بك طوقان حاكمًا لنابلس في تلك السنة.

ثم جاء كامل باشا حاكمًا سنة ١٢٧٢ - ١٨٥٥ م. وهو الذي سلم

المدرسة الصلاحية بالقدس للافرنسيين. وكان محمود بك عبد الهادي حاكمًا في نابلس في تلك السنة.

وتولى على القدس متصرفًا تراكم ذكر منهم ثريا باشا، وزعت باشا سنة (١٨٦٣ - ١٨٦٥ م) ونظيف باشا، وكامل باشا الأشقر، وعلى بك، وكامل باشا، وفائق بك.

وفي سنة (١٣٠٣ - ١٨٨٥ م) فصلت ولاية بيروت عن ولاية سوريا، وجعلت ولاية مستقلة. وكان أول من ولها المغفور له علي باشا. (تاريخ سوريا للدبس ج ٢ - ٣٠٤)

ثم تولى حكومة القدس رؤوف باشا (١٨٧٦ - ١٨٨٨ م) ورشاد باشا، وابراهيم حقي بك، وتوفيق بك، وجود بك، وكاظم بك.



ثم تولى الحكم (المتصوفون) الآتون على القدس، وهم:

<u>تاريخ الانفصال</u>	<u>تاريخ التعيين</u>
٢١ تشرين الثاني ١٣٢٢ رومي	١٨ آب ١٣٢٠ عطوفتو رشيد بك
٣١ تموز (١٣٢٤) (١)	٦ كانون الاول ١٣٢٢ علي اكرم بك
٢٨ تشرين الثاني ١٣٢٥	١٠ ايلول ١٣٢٤ سعادتو صبحي بك
٢٧ آذار ١٣٢٧	١٩ نيسان ١٣٢٦ عطوفتو عزمي بك
١٣٢٨ حزيران	٢٩ حزيران ١٣٢٧ جودة بك
١٦ كانون الثاني ١٣٢٨	٢ كانون الثاني ١٣٢٨ طاهر خير الدين بك
٢٢ كانون الاول ١٣٣٠	٣ آذار ١٣٢٩ ماجد بك
٢٩ تشرين الثاني ١٣٣٢	٢١ كانون الثاني ١٣٣٠ مدحت بك
٧ آذار ١٣٣٣ الاحتلال البريطاني في	١ كانون الاول ١٣٣٢ حمد متير بك
ديسمبر ١٩١٧	٦ حزيران ١٣٣٣ عزت بك

(١) م. عهده أعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨

ملحوظة: لم نعثر على قيد ل تاريخ تعيين الحكم الاتراك قبل رشيد بك، ولم هذا فقد يكون هناك تقديم وتأخير في تتابع هؤلاء الحكماء، وهو ما لم نستطع تجنبه لفقدان المصادر المخطوطة المؤثرة.



# الفهرست

الصفحة	الموضوع
٨ - ١	مقدمة
١٤ - ٩	في عهد الخلفاء الراشدين
٢٠ - ١٥	في عهد الأمويين
٢٨ - ٢١	في عهد العباسين
٣١ - ٢٩	في عهد الطولونيين
٣٤ - ٣١	عودة الشام ومصر الى العباسين
٣٧ - ٣٤	في عهد الاٍخشيديين
٤٨ - ٣٨	في عهد الفاطميين
٥١ - ٤٩	استيلاء المصريين على الشام
٥١	دخول الصليبيين سوريا
٥٥ - ٥٢	الدولة البويرية
٥٨ - ٥٦	الدولة النورية
٦٠ - ٥٨	في عهد الاٍيوبيين
٦٣ - ٦١	في عهد المماليك البحريين
٦٤ - ٦٢	في عهد المماليك الشراكسة
٨٣ - ٩٥	في عهد الاتراك العثمانيين